**المقدمـــة الإفـــتتاحيـــة**

الفرائض علم مستقل بذاته، وهو علم شرعي كفائي، إذا قام به البعض سقط عن الباقين ولو تركه أهل بلد أو ناحية فلم يوجد فيهم من يفصل في ميراث من يموت من ذلك البلد أثم الجميع، لأنهم يعتبرون مقصرين في أمر من أمور الشريعة الإسلامية، ويعتبرون معطلين لشريعة الله الخالدة وبذلك يعمهم العذاب. يختص هذا العلم في دراسة المواريث ومستحِقِيها لإيصال الحقوق إلى أصحابها. استندت أحكام المواريث على آيات قرآنية كريمة، مؤيدة بالصحيح من الحديث الشريف، ومن آراء الأئمة المُشْتَهِدِينَ في بعض المسائل(كميراث الإخوة مع الجد).

الشريعة الإسلامية أخذت بنظام الميراث، ووضعت له شرعة محددة مفصلة تناولت أشخاص الوارثين ونصيب كل وارث، وذلك لحكمة بالغة وهي حسم أسباب النزاع بين أقرباء المورث لأن القريب الممنوع من الميراث إذا علم أن منعه آت من قبل الله سكنت نفسه ورضي بقسمة الله، بخلاف ما لو ترك الميراث للناس يمنعون من يشاؤون ويعطون من يشاؤون مما يكون سببا للفرقة والنزاع.

نظام الميراث الإسلامي هو النظام الأمثل بين الأنظمة المختلفة، من جميع النواحي الإجتماعية والإقتصادية، يحفظ حق كل طرف دون إفراط، وكيف لا يكون كذلك وهو شريعة رب العالمين لأهل الأرض أجمعين.

ونظرًا لكون الفقه المالكي منتشر بكثرة في المغرب الإسلامي عمومًا وفي الجزائر على وجه الخصوص، فقد اتَّبَّعْنَا أحكام هذا المذهب في حل المسائل المُختلف فيها.

في هذا المقال سوف نقوم بشرح مفصل لعلم الأنطولوجيات(تعريفها، أهدافها، مكوناتها...) تليه نبذة أو بالأحرى مقتطف عن علم الفرائض(أسباب الميراث، موانعه، أقسامه، شروطه، أصحاب الفروض، أصحاب العصبات، ذوي الأرحام...)، لنختتم الحديث بتفصيل مراحل إنجاز الأنطلوجيا الّتي تساعد في حل مختلف مسائل الميراث، وذلك بتصنيف الوَرَثَة وإعطاء الواحد منهم نصيبه.وأخيرا وليس آخرا سوف نعرض مسألتين مختلفتين ونناقش طرق حلهما بالتفصيل، ونتناول في الأولى أصحاب الفروض وكذا أصحاب العصبات، بينما تتناول الثانية ذوي الأرحام .

## 1. الأنطولوجيا[1]

مصطلح الأنطولوجيا له تاريخ طويل في مجال الفلسفة، ويتضمن دراسة الموجودات أو ما نفترض أنّه موجود من أجل الوصول المقنع أو القاطع إلى الحقيقة. وهي مجموعة مفردات مجال مُعَيَّن وكذا العلاقات الدلالية الّتي تربط بين مختلف هذه المفردات. تقوم الأنطولوجيا بتعريف المصطلحات المستخدمة في وصف وتمثيل أحد المجالات المعرفية، وعادة ما تستخدم الأنطولوجيات الأفراد وقواعد البيانات والتطبيقات الّتي تحتاج إلى تقاسم أو مشاركة المعلومات فيما بينها، وتشمل الأنطولوجيات التعريفات الحاسوبية للمفاهيم الأساسية في المجال المعني، مع تحديد طبيعة العلاقات بينها كما أنّها تقوم بترميز المعرفة في مجال ما، وكذلك المعرفة المشتركة بين المجالات وبهذه الطريقة تجعل المعرفة قابلة لإعادة الإستخدام. وهي وسيلة تحديد ورسم العلاقات الدلالية بين المفاهيم والمصطلحات حتّى تكون قابلة للقراءة والمعالجة آلياً وقابلة للفهم ليس فقط من قبل البشر ولكن من قبل الآلات أيضًا مما يسهل على البرمجيات الحاسوبية والآلات فهمها، وسهولة معالجة وتنظيم واسترجاع مصادر المعلومات.

### 1.1 أهداف الأنطولوجيا[1]

- تحدد طبيعة الواقع أو تُعَرِّفها بتحديد المفاهيم والكيانات والمصطلحات والفئات في ميدان معين من أجل نمذجة العلاقات بينها أو صياغتها.
- نشأت لجعل الغموض المفاهيمي والدلالي في حدّه الأدنى في بيئة معلوماتية وتكنولوجية.
- مفيدة في تعزيز قابلية التشغيل التبادلي بين الأنظمة في الميادين المعرفية المختلفة، أو لإنشاء الوكلاء الأذكياء الّذين يمكنهم إنجاز أعمال معينة، وكلاهما من أغراض الويب الدلالي.
- الأنطولوجيا الّتي تعمل من أجل تنظيم الوثائق واسترجاعها ينبغي أن تصيغ واقع استخدام اللغة من أجل الإتصال أو تشكله، وهو ما يطلق عليه الأنطولوجيا اللّغوية، وتشمل مسائل النحو، الدلالة، بناء الجملة وما شابه.

### 1.2 علاقة الأنطلوجيا بالبحث والإسترجاع في بيئة الإنترنت[1]

إنَّ الشبكة العنكبوتية الحالية ورغم أنها تعمل على تطوير قدراتها في البحث عن المعلومات وتحليلها فإنها تبقى مقيدة بالبحث الشكلي، وذلك لأن أدوات البحث لازالت تعتمد على استرجاع الصفحات والمواقع التي وردت فيها كلمات أو عبارات معينة دون فهم المضمون، بالإضافة إلى الإعتماد على الكلمات التي يحتويها مصدر معلومات معين، أي أن محركات البحث مثل غوغل[1] وغيرها، يعتمد عملها عموما على تقديم واجهة البحث عن النصوص باستعمال التقنيات الإحصائية، كأن يتم البحث استنادا إلى عدد الكلمات المطابقة لتلك المستخدمة في كتابة الطلب، ثم ترسل النصوص إلى المستخدم بالترتيب حسب عدد تلك الكلمات داخل النص، هذه العملية سهلة نسبيا لكنها تفتقر إلى الدقة. فمن وجهة نظر فكرية ولغوية، لا يحدد العدد أهمية الكلمات بالنسبة إلى النص. كما أن وجود كلمة في أحد النصوص، وإن تكررت لا يعني بالضرورة أن الموضوع يتحدث عنها، لهذا يجب الوصول إلى محركات بحث متطورة، تعطي لكل باحث ومستخدم حاجته من المعلومات التي يفترض وجودها ضمن نصوص تنتقى بطريقة مناسبة أيضا، ويتطلب هذا الأمر برامج ونظم معلوماتية تعالج النصوص بصورة مؤتمنة، أي أنها تتعامل مع المحتوى الدلالي للنص وتجزؤه بحسب أنماط دلالاته ليصبح النص مجموعة من العلاقات بين مكوناته، بحيث نجد في النص العناوين بأنواعها وترابطاتها، الخلاصات، التعاريف، العلاقات السببية، والجمل الأكثر أهمية، والتي يريد الكاتب إيصالها للقارئ، وكذا العلاقات الزمانية والمكانية وغيرها. لتشكل هذه الأنماط خريطة دلالية للنصوص، إذ أن تطوير نظم استرجاع المعلومات والأدوات المعلوماتية المستخدمة لمعالجة المعلومات آليا تعتبر من أهم المجالات حاليا على جميع الأصعدة. فهدف هذه الأدوات هو ترميز، تصنيف، واسترجاع المعلومات بشكل مناسب مما يعالج مشكلة فوضى المعلومات، ومما يحقق للويب الدلالي[2] هدفه في تنظيم أكثر للمواقع و فهم أكثر لمحتوى الويب.

[1] Google
[2] Web sémantique

تساعد الأنطولوجيات في التغلب على مشكلة عشوائية وفوضى المعلومات المتاحة في بيئة الإنترنت وذلك عن طريق معالجة النصوص وتجزئتها بحسب دلالاتها بحيث يصبح النص مجموعة من العلاقات الدلالية الواضحة بين المفاهيم والمصطلحات الواردة في النص، وتساعد الأنطولوجيات في تطوير نظم استرجاع المعلومات بحيث تكون مبنية على التمثيل المعرفي للمفاهيم والعلاقات في مختلف مجالات المعرفة، كما أنها مفيدة أيضا في تطبيقات أخرى مثل تسهيل التلخيص الآلي للوثائق وتحسين قدرة أدوات البحث في الإستجابة السريعة والدقيقة لاستفسارات مستخدمي شبكة الإنترنت. على جانب آخر يساعد بناء الأنطولوجيات من قبل أخصائي المعلومات والمكتبات في تغير نظرتنا إلى هذه الأخيرة، ونظرا لأنه من المهام الرئيسية لأخصائي المكتبات والمعلومات القيام بجميع العمليات الفنية والتوثيقية لتوفير مصادر معلومات للمستفيدين بأسرع وقت وبأقل مجهود، فإن بناء الأنطولوجيات يساعد في تطوير عمليات البحث نتيجة تحسين عملية تصفح محتويات الويب، وجعل أدوات جمع، تصنيف، فهرسة، تخزين، ومعالجة المعلومات تعمل استنادا إلى ما تحمله هذه المعلومات والبيانات من معان، وليس على أساس ما تحتويه من أحرف وألفاظ وكلمات كما هو عليه الأمر الآن.

## 1.3 القواعد المرشدة في تصميم وبناء الأنطولوجيات[1]

**صورة 1 نموذج لكيفية إنشاء الأنطلوجيا**

**المجال والحدود:**

- لابد أن يكون تعريف نص اللغة الطبيعية دقيقا ومحددا على قدر المستطاع
- التأكد من انتظام تعريف المصطلحات مع تلك المستخدمة فعلا، وذلك بالإفادة الكافية من القواميس وغيرها.
- توضيح العلاقات مع المصطلحات المشابهة(المترادفات).

**الهندسة والبناء:**

- يجب أن تكون الأنطولوجيا سهلة الإستخدام والتصفح
- على الأنطولوجيا أن تكون مرنة وقياسية بحيث يمكن إضافة مفاهيم وعلاقات جديدة.
- الدقة، أي أن يكون كل مفهوم مميزا عن الآخرين.

**التصميم والعرض:**

- الوضوح والبعد عن الغموض عن طريق وضع أمثلة للمساعدة على فهم التعاريف.
- التماسك، أي أن تكون الأنطولوجيا متماسكة داخليا ومنطقية في الإنتظام.
- الإمتداد، أي أن تكون الأنطولوجيا مصممة لتوقع استخدامات المصطلحات المشتركة مع تخصصات أخرى، وأن يكون المصمم قادرا على تعريف المصطلحات الجديدة للإستخدامات الخاصة.

### 1.4 مكونات الأنطولوجيا[2]

تشترك الأنطولوجيات في التركيب الهيكلي بغض النظر عن اللغة التي تم التعبير بها، ونستطيع أن نقول أن هذه المكونات هي:

- **الفئات:** ونعني بها المجموعات، أنواع الأشياء أو الكيانات، وعلى سبيل المثال الإنسان يعتبر نوع أو تصنيف خاص
- **الصفات:** وهي الخصائص أو المميزات، وهي الصفات التي يمكن أن يمتلكها الشيء أو الكيان، وعلى سبيل المثال الإنسان له صفات مثل الطول، الوزن، اللون، الجنسية.
- **العلاقات:** ونعني بها العلاقات التي تربط إما بين الفئات أو المجموعات أو التي تربط بين الكينونة أو الشيء أو الأشياء أو الكينونات الأخرى، مثلا الإنسان جزء من مجموعة الكائنات الحية ومجموعة الفقريات.
- **الوظائف:** ونعني بها الوظائف التي يمكن أن تقوم بها هذه المجموعات أو الفئات، وعلى سبيل المثال للإنسان وظائف كالأكل والشرب، النوم، الكلام، العمل.
- **القواعد:** وهي الشروط التي تحكم الخصائص والوظائف، وتسمى إذا كان فإن، وعلى سبيل المثال إذا كان أحد ما جنينا أي لم يولد بعد لا يكون له اسم.
- **الأحداث:** وهي الأحداث التي يمكن أن تقع للشيء أو الكيان، والتي يمكن أن تحدث تغيير في الصفات أو الوظائف أو العلاقات، وعلى سبيل المثال يحدث للإنسان وفاة أو حادث.
- **القيود:** وهي الأشياء التي تحكم تصرف الشيء أو صفاته أو علاقاته، ومثاله أن الإنسان عليه أن يكون على قيد الحياة ليقوم بشتى الوظائف.
- **البديهيات:** وتعني التأكيدات المعرفة سابقا، وعلى سبيل المثال يعيش الإنسان على سطح الأرض، الإنسان كائن حي.

### 1.5 كيفية إنشاء الأنطولوجيات[1]

تتكون عملية إنشاء وبناء الأنطولوجيات من مرحلتين أساسيتين، تتمثل المرحلة الأولى في إنشاء أنطولوجيا تحتوي على المعارف الأساسية في المجال المراد تمثيله، وتتمثل المرحلة الثانية في إثراء الأنطولوجيا.

**المرحلة الأولى: إنشاء الأنطولوجيا**

تهدف هذه المرحلة إلى إنشاء الأنطولوجيا التي تمثل المعارف الأساسية في الميدان المراد تمثيله، ويتم تمثيل هذه المعارف يدويا بالإستعانة بخبراء في الميدان أو باستسقاء المعارف من مرجع يمثل موجزا لأهم معارف الميدان، وتشمل مرحلة إنشاء الأنطولوجيا أربع مراحل فرعية:

أ) **تحديد المجال والغرض من الأنطولوجيا:** تهدف هذه الخطوة إلى تحديد الغرض من الأنطولوجيا المراد إنشاؤها، ومستوى تشكيلها وفهم حدود المجال المراد تمثيله.

ب) **التصميم:** وهي المرحلة الأهم في إنشاء الأنطولوجيا حيث يتم خلالها بلورة المعارف وتصميمها، وتتكون من المراحل التالية:

- **اختيار المصطلحات والمفاهيم** وهي الكلمات المميزة للميدان والتي تمثل فئات تجريدية أو ملموسة لمكونات الميدان.
- **تشكيل البنية العمودية** وهي بنية تشتمل على مختلف المفاهيم التي وقع الربط بينها بعلاقات هرمية.
- **إضافة العلاقات الدلالية**[3] وهي العلاقات التي تربط بين المفاهيم وهي مخالفة للعلاقات الهرمية.

[3] Relation sémantique

- **إضافة علاقات البيانات** وهي العلاقات التي تضيف بيانات حول المفهوم بذاته وليس حول علاقته بالمفاهيم الأخرى، ويربط هذا النوع من العلاقات بين مفهوم ما وأحد الأنواع الأساسية للبيانات.
- **إضافة الأمثلة** لمختلف المفاهيم.
- **إضافة المعارف الإستنتاجية** على شكل قواعد منطقية.

ت) **التشكيل والتنفيذ:** تتمثل هذه المرحلة في صياغة نموذج شكلي للمعارف يكون مستقلا عن أي لغة برمجة، ثم يقع لاحقا تمثيل هذا النموذج بواسطة إحدى لغات تمثيل الأنطولوجيا مثل لغة أنطولوجيا الويب[4]، وهذا ما يسمى بمرحلة التنفيذ. وبفضل استعمال الصياغة الرسومية للأنطولوجيا تصبح مرحلة التشكيل مرحلة ضمنية مدمجة مع مرحلة التنفيذ. ويمكن الإستعانة بأحد برامج الصياغة الرسومية مثل بروتيجي[5] لإنشاء الأنطولوجيات.

**المرحلة الثانية: إثراء الأنطولوجيا**

يرتكز إثراء الأنطولوجيا على استعمال أسئلة مطروحة سابقا في الميدان المراد تمثيله، وذلك عن طريق إستمارات يضع فيها كافة المتخصصين مجموعة كبيرة من الأسئلة، ثم إعادة صياغة هذه الأسئلة بإحدى لغات الإستعلام ثم استجواب الأنطولوجيا. غالبا ما تتضمن الأسئلة تفاصيل لا طائل من تمثيلها في الأنطولوجيا، يجب عندئذ إعادة صياغتها بالتخلص من التفاصيل.

[4] OWL
[5] Protégé

## 2. نبذة عن علم الفرائض [3]

من أهم أوجه الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم تشريعه لنظام متميز في توزيع الميراث، في آيات ثلاث لا تزيد على خمسة عشر سطرا، جاءت في سورة واحدة من سور القرآن الكريم، بنفس الأسلوب البياني، الذي لا يختلف في سموه حين يختلف موضوعه، حتى لو كان في موضوع خاص بالتشريع للمواريث والتركات قوي الصلة بالأعداد والأرقام.

### 2.1 مقدمة

قال الله تعالى: " لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَلِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا"النساء 7

وقال أيضا: " وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُم إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امرأةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " النساء 11 -12

وقال جل ثناؤه: " يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلَالَةِ إِنِ امْرِؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسِاءً فَلِلْذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " النساء 176.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" تَعَلَّمُوا القُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، وَتَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ، فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ وَالعِلْمُ مَرْفُوعٌ وَيُوشِكُ أَنْ يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِي الفَرِيضَةِ فَلَا يَجِدَانِ أَحَدًا يُخْبِرُهُمَا " [ أخرجهما أحمد والنسائي والدار قطني]

### 2.2 علم الفرائض

هو علم يبحث في المواريث ومستحقيها لإيصال كل ذي حق إلى حقه.

### 2.3 الحقوق المتعلقة بالتركة

أ – مُؤْنَةُ التَّجهيز والتَّكليف من غير إسراف ولا تقتير وقُدِّمت على الدَّين لأنها بمثابة الكسوة الشخصية للحي، فلا تنزع عنه لوفاء الدَّين.

ب – إيفاء الحقوق المتعلقة بعين من أعيان التركة كدَين برَهْن: ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:" نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ "رواه أحمد.

ج - إيفاء الدُّيون المُرسلة في الذمة كدين بلا رهن أو حق من حقوق الله تعالى

د- تنفيذ الوصايا من ثلث التركة فما دون لغير الوارث، وإذا أذن الورثة في تنفيذ الوصايا كلها نفذت ولو زادت عن الثلث.

هـ - تقسيم التركة على مستحقيها وهو موضوع هذا العلم.

### 2.4 شروط الإرث

- تحقق موت المورث، ويتم ذلك بأحد الأمور:

أ – بالشهادة

ب- شهادة عدلين

جـ- إلحاقه بالأموات حُكمًا، كالمفقود الذي انتهت مدة الانتظار فيه وحكم القاضي بموته.

د- إلحاقه بالأموات تقديرا، كالجنين إذا انفصل عن أمه بسبب جناية عليها أوجبت الغُرَّةَ، والغُرَّةُ عَبْدٌ أو أمة تقدر بخمسة من الإبل يأخذها ورثة الجنين.

- تحقق حياة الوارث عند موت مُورثه ولو لحظة
- العلم بالجهة المقتضية للإرث وتعني جهة القرابة ودرجتها

### 2.5 أسباب الميراث

ولقد تحدثنا عن ذلك في الأنطولوجيا في فئة خاصة[6] وذكرنا الأسباب بالتفصيل، والأسباب المتفق عليها ثلاثة: النكاح، الولاء والنسب، وسبب واحد مختلف فيه وهو بيت المال، فالمالكية يرونه سببا رابعا للأثر الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أَنَا وَارِثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ أَعْقِلُ عَنْهُ وَأَرِثُهُ " ومعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرثه لنفسه وإنما باعتباره حاكما للمسلمين.

أ) **النكاح:** عقد الزوجية الصحيح، فيتوارث به الزوجان وإن لم يحصل دخول أو خلوة، أما النكاح الفاسد وهو ما اختل أحد شروطه كالزواج بلا شهود أو النكاح الباطل وهو ما اختل أحد أركانه كزواج المسلمة بالكافر فلا توارث فيهما.

والطلاق الرجعي لا يمنع التوارث مادامت في العدة، أما الطلاق البائن فيمنع التوارث إذا كان في حالة الصحة وأما الطلاق في مرض الموت وهو ما يسمى بطلاق الفرار فلا يمنع التوارث ولو كان بائنا أو انتهت العدة ما لم تتزوج الزوجة أو ترتد.

ب) **الولاء:** عصوبة سببها نعمة المعتق على رقيقه بالعتق ويملك حق الإرث بالولاء من كان له رقيق (عبد) فأعتقه سواء كان المُعتِق (بكسر التاء) ذكرا أو أنثى وسواء اتفق بالدِينِ مع المُعتَقِ (بفتح التاء) أو خالفه، وإذا مات المُعتِقُ انتقل حق الولاء إلى عصبته بالنفس فقط وإن اختلفت جهاتهم فيقدم الأقرب جهة (وسيتم تفصيل ذلك في العصبات).

ت) **النسب** هو اتصال بين إنسانين بالإشتراك في ولادة قريبة أو بعيدة، وينقسم النسب إلى ثلاثة أقسام:

[6] Raison de l’héritage

أ- الأصول هم الآباء وآباؤهم وإن علوا.

ب- الفروع هم الأبناء وأبناؤهم وإن نزلوا.

ج- الحواشي هم الإخوة وبنوهم والأعمام وبنوهم.

## 2.6 موانع الميراث

- الرِّق: لا يرث الرقيق (العبد) ولا يورث لأن العبد وما ملكت يداه لسيده.
- القتل الذي يمنع من الإرث هو كل قتل أوجب قصاصا كالقتل العمد العدوان لقوله صلى الله عليه وسلم: "وليس للقاتل شيء"، أو الذي أوجب ديّة كالقتل الخطأ أو القتل الذي أوجب كفارة كقتل من بين الصفين يظن به حربيا، أما القتل حدا أو دفاعا عن النفس أو العرض أو المال فإنه لا يمنع الإرث.
- اختلاف الدين: فلا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر وكذلك لا يرث الكفار من بعضهم ما لم تتحد مللهم وأديانهم عند الإمامين مالك وأحمد لأن الكفر ملل شتى عند الإمام أحمد وثلاث ملل عند الإمام مالك فإذا اختلفت أديانهم فلا توارث.
- المرتد هو الذي كفر بعد إسلامه وحكمه أنه لا يورث ولا يرث.

## 2.7 أقسام الإرث

ينقسم الإرث إلى نوعين

أ) **إرث بالفرض:** والفرض اصطلاحا هو نصيب مقدر شرعًا لوارث خاص، الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى ستة وهي:

- **النصف:** الذين يستحقون النصف من الورثة خمسة وهم:

-الزوج: ويستحق النصف بشرط واحد وهو عدم وجود الفرع الوارث، ونقصد بالفرع الوارث أولاد الزوجة ذكورا أو إناثا وأولاد بنيها وإن نزلوا سواء كانوا منه أو من غيره بشرط أن يكونوا ذكورا.

- البنت: وتستحقه بشرطين: عدم وجود المعصب وهو أخوها (أي ابن الميت) وعدم وجود المشاركة وهي أختها (أي بنت ثانية للميت).

- بنت الابن: وتستحقه بثلاث شروط، عدم وجود المعصب وهو أخوها أو ابن عمها في درجتها أو أنزل منها إن احتاجت إليه، عدم وجود المشاركة وهي أختها أو بنت عمها في درجتها وعدم وجود الفرع الأعلى من أولاد الميت.

- الأخت الشقيقة: وتستحق النصف بأربعة شروط وهي عدم وجود المعصب وهو أخوها (أي أخ شقيق)، عدم وجود المشاركة وهي أختها (أي أخت شقيقة)، عدم وجود الفرع الوارث، وعدم وجود الأصل الذكر.

- الأخت لأب: وتستحق النصف بخمسة شروط وهي: عدم وجود المعصب وهو أخوها (أي أخ لأب)، عدم وجود المشاركة وهي أختها (أي أخت لأب)، عدم وجود الفرع الوارث، عدم وجود الأصل الذكر وكذا عدم وجود الأشقاء والشقائق.

- **الربع:** يستحق الربع اثنان من الورثة

-الزوج: ويستحقه بشرط واحد وهو وجود الفرع الوارث.

- الزوجة أو الزوجات: ويستحقنه بشرط واحد أيضا وهو عدم وجود الفرع الوارث.

- **الثُّلُثَين:** يستحق الثلثين أربعة أصناف من الورثة، كلهن من الإناث وهن البنات، بنات الابن، الأخوات الشقائق والأخوات لأب، وأصحاب الثلثين هم أصحاب النصف ماعدا الزوج بشرط تعددهن.

- **الثلث**: يأخذ الثلث ثلاث أصناف من الورثة

-الأم: وتأخذ الثلث بثلاثة شروط، عدم وجود الفرع الوارث، عدم وجود الجمع من الإخوة والجمع اثنان فصاعدا سواء كانوا ذكورا أو إناثا، وسواء كانوا لأب أو لأم أو مختلفين، والشرط الثالث أن لا تكون المسألة إحدى الغراويتين، وقد سميت بالغراويتين لاشتهارهما فهما كالكوكب الأغر، أو لأن الأم غُرَّت فيهما فأعطيت أقل من مسمى فرضها وتسميان بالعمريتين لأن عمر ابن خطاب رضي الله عنه أول من قضى فيهما للأم بثلث الباقي ثم تابعه جمهور الصحابة ومن بعدهم.

- **الغراوية الأولى**: أركانها زوج، أم وأب، ويعطى للزوج النصف لعدم وجود الفرع الوارث، ويعطى للأم ثلث الباقي بعد فرض الزوج (6/1) ويعطى الباقي للأب تعصيبا.
- **الغراوية الثانية**: أركانها زوجة، أم وأب، تأخذ الزوجة الربع لعدم وجود الفرع الوارث، وللأم ثلث الباقي بعد فرض الزوجة (12/3) والباقي للأب تعصيبا ويلاحظ في تقسيم هاتين المسألتين ملاحظتان: الأولى أنهم لجؤوا إلى إعطاء الأم ثلث الباقي بعد فرض أحد الزوجين لأن القاعدة المتبعة في علم الفرائض هي إذا استوت جهة الوارثين ودرجتهما وقوتهما وكان أحدهما ذكرا والآخر أنثى، كان للذكر مثل حظ الأنثيين و يستثنى من ذلك الإخوة لأم، فلو لم يلجؤوا إلى هذا لأخذت الأم في الأولى ضعف الأب وفي الثانية قريبا من الأب وفي كلتا الحالتين هو مخالف للقاعدة العامة، وأما الملاحظة الثانية فنصيب الأم في المسألة الأولى كان السدس وفي الثانية كان الربع ولم نطلق على السدس والربع نصيبها في المسألتين، وإنما قلنا ثلث الباقي تأدبا مع القرآن الكريم حيث يقول الله عز وجل: " فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ"

- الإخوة لأم: ويرثون الثلث بثلاث شروط أن يكونوا اثنين أو أكثر، عدم وجود الفرع الوارث وعدم وجود الأصل الوارث من الذكور.

-الجد: يرث الجد الثلث مع الإخوة، والمقصود بالجد هو الجد الصحيح أب الأب، وأما المقصود بالإخوة هم الإخوة الأشقاء أو لأب.

لم يرد في حكم الجد مع الإخوة آية قرآنية ولا حديث شريف ولذلك كثرت الاجتهادات وتشعبت المذاهب في حكمه، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يبتعدون عن الحكم في توريث الجد حتى قال عمر رضى الله عنه

"أجرؤكم على قسمة الجد أجرؤكم على النار"، واختلف الصحابة في توريث الجد، فذهب الكثير منهم فأبي بكر الصديق وابن عباس إلى أن الجد مثل الأب فلا يرث الإخوة والأخوات مطلقا مع الجد، وذهب آخرون كالخلفاء الثلاثة عمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم، وزيد وأهل المدينة إلى أن الإخوة يرثون مع الجد، وتبعهم الإمام مالك والشافعي.

ولاجتماع الجد مع الإخوة حالات عديدة، والحالة الوحيدة التي يمكن للجد فيها أن يرث ثلث المال أن لا يوجد مع الجد والإخوة أصحاب فروض فعندئذ يخير الجد بين شيئين المقاسمة وثلث المال فأيهما كان أحظ له أخذه، وما يهمنا هنا هو أن يكون نصيب الجد ثلث المال. لذلك يجب على الجد أن لا يكون طرفا في إحدى المسائل الآتية:

-مات ميت عن جد وأخت شقيقة، مات عن جد وأختين لأب، مات عن جد وثلاثة أخوات لأب، مات عن جد وأخ شقيق، مات عن جد وأخ شقيق وأخت شقيقة

- **السدس:** يستحق السدس سبعة أفراد من الورثة هم

- الأب: ويستحق الأب السدس بشرط واحد وهو وجود الفرع الوارث (وهو ولد الميت أو ولد ابنه كما تقدم).

- الأم: وتستحق السدس بأحد الشرطين إما وجود الفرع الوارث أو وجود الجمع من الإخوة والجمع اثنان كما تقدم.

- الجد: ويستحق الجد السدس بشرطين، عدم وجود الأب وعدم وجود الفرع الوارث.

- بنت الابن: وتأخذ السدس بشرطين أيضا، عدم وجود المعصب وعدم وجود الفرع الأعلى سوى البنت صاحبة النصف.

- الأخت لأب: وتأخذ السدس بشرطين، عدم وجود المعصب و وجود الشقيقة وارثة النصف.

- ولد الأم: ويقصد به الأخ لأم والأخت لأم، ويستحق السدس بثلاث شروط، عدم وجود الفرع الوارث وعدم وجود الأصل الوارث من الذكور والشرط الثالث أن يكون منفردا.

- الجدة: وترث الجدة السدس بشرط واحد وهو عدم وجود الأم.

- **الثمن:** ويختص بهذا الفرض الزوجة أو الزوجات دون سائر الورثة، ويشترط لأخذهن الثمن شرط واحد وهو وجود الفرع الوارث سواء كان هذا الفرع للميت من الزوجة نفسها أو من غيرها.

**ب) إرث بالتعصيب:** العصبة في اللغة هي قوم الرجل، أبوه وابنه ومن اتصل بهما ذكورة، واصطلاحا هو من يرث بغير تقدير. و أقسام العصبة اثنين:

- **العصبة النسبية:** وهي ثلاثة أنواع

**- عصبة بالنفس:** العصبة بنفسه ذكر لا يدخل في نسبته إلى الميت أنثى، وهذا الضابط يشمل جميع الذكور الوارثين ماعدا الزوج والأخ لأم، فيكون العصبة بالنفس من النسبية هم: الابن، ابن الابن وإن نزل، الأب والجد وإن علا، الأخ الشقيق، الأخ لأب، ابن الأخ الشقيق، ابن الأخ لأب، العم الشقيق، العم لأب، ابن العم الشقيق، ابن العم لأب، فيكون العصبة بالنفس من النسبية أربعة

- جهة البنوة: أبناء الميت، ثم أبناؤهم وإن نزلوا.
- جهة الأبوة: أبو الميت ثم جده وإن علا.
- جهة الأخوة: إخوة الميت الأشقاء ثم إخوته من أبيه ثم أبناء الإخوة الأشقاء، ثم أبناء الذين لأب مهما نزلوا.
- جهة العمومة: أعمام الميت الأشقاء، ثم أعمامه لأبيه، ثم أبناء الأعمام الأشقاء، ثم أبناء الأعمام لأب، وإذا تزاحم العصبات فيقدمون حسب الترتيب المذكور أعلاه.

**أحكام العصبة بنفسه**

- من انفرد منهم أخذ جميع المال.
- إذا وجد أصحاب فروض أخذ الباقي بعد أصحاب الفروض.
- إذا استغرقت الفروض التركة سقطوا إلا الأب والجد والابن، فالابن لا يحجب بحال والأب والجد ينتقلان من التعصيب إلى الفرض.

- **العصبة بالغير:** وهي منحصرة في أربعة من النسوة ذوات النصف والثلثين وهن

- البنت: واحدة فأكثر تكون عصبة بالابن (أخوها) واحدا فأكثر.
- بنت الابن: واحدة فأكثر تكون عصبة بابن الابن سواء كان أخاها أو ابن عمها المساوي لها في الدرجة وتكون عصبة بابن الابن الأنزل منها درجة إذا احتاجت إليه أي لو لم يعصبها لم ترث.
- الأخت الشقيقة: واحدة فأكثر تكون عصبة بالأخ الشقيق واحدا فأكثر.
- الأخت لأب: واحدة فأكثر تكون عصبة بالأخ لأب واحدا فأكثر.

وتأخذ الأنثى في العصبة بالغير نصف نصيب معصبها (أي للذكر مثل حظ الأنثيين).

- **العصبة مع الغير:** وهي منحصرة بالأخوات مع البنات إذا لم يكن معهن أخ ذكر يعصبهن، فإذا ترك الميت بنتا أو بنت ابن وكانت له أخت شقيقة أو أخت لأب، أخذت البنات فرضهن من التركة ثم أخذت الأخوات ما بقي عصوبة، وتقدم الشقيقات على اللاتي لأب.

قبل أن ننتقل إلى العصبة السببية وجب التعريج على توريث الجد مع الإخوة حين تكون المقاسمة أحظ له، ومعنى ذلك أن كل أصحاب المسألة من العصبات، وهذه المسألات هي

- مات عن جد وأخت شقيقة، مات عن جد وأختين لأب، مات عن جد وثلاثة أخوات لأب، مات عن جد وأخ شقيق، مات عن جد وأخ شقيق وأخت شقيقة، مات عن جد وأخوين شقيقين، مات عن جد وأخ شقيق وأختين شقيقتين، مات عن جد وأربع أخوات شقيقات.

- **العصبة السببية:** منحصرة في عتق الإنسان رقيقة فإن مات الرقيق المحرر ولم يكن له عصبة من النسب ورثه السيد المعتق سواء كان ذكرا أو أنثى.

## 2.8 ذوي الأرحام

الوارث ثلاث، صاحب فرض أو عصبة أو ذو رحم، وقد فصلنا الصنفين الأولين في أقسام الإرث، ولم يبقى لنا إلا الصنف الثالث ذو رحم، وهم كل قريب ليس ذا فرض ولا تعصيب. ويشترط لإرثهم شرط واحد ألا وهو عدم وجود العصبة للميت.

### 2.8.1 أصنافهم

هم أحد عشر صنفا

البنوة [7] ←
1 - أولاد البنات وأولاد بنات البنت وإن نزلوا

الأبوة[8]
2- أولاد الأخوات مطلقا.
3- بنات الإخوة الأشقاء أو لأب أو لأم.
4- بنات الأعمام مطلقا وبنات بنيهم
5- العم لأم (أخو أبيه من أمه أو عم أبيه أو جده)
6 - العمات مطلقا (عمات الميت أو عمات أبيه أو جده).

الأمومة[9]
7- أبناء الإخوة لأم
8 - الخالات والأخوال مطلقا.
9 – الأجداد الفاسدون (كل جد يدخل في نسبته إلى الميت أنثى )
10- الجدات الفاسدات (أدلت بأب بين أنثيين وكل جدة أدلت بأب أعلى من الجد).

11 – من أدلى بصنف من الأصناف العشرة كابن العمة وابن الخال وخالة الخال ونحو ذلك.

### 2.8.2 صفة توريثهم

1- إذا انفرد أحدهم أخذ جميع المال فمن مات عن عمة وليس له صاحب فرض ولا عصبة فالمال كله للعمة.

[7] Les Fils
[8] Les Peres
[9] Les Meres

2- إذا أدلى جماعة منهم بوارث واحد وكانت منزلتهم واحدة اقتسموا المال بالسوية للذكر مثل حظ الأنثى مثلا مات شخص عن ثلاثة أبناء بنت وبنت بنت.

| | |
|---|---|
| 4 | |
| 3 | 3 ابن بنت |
| 1 | بنت بنت |

3- أما إذا اختلفت منازلهم من المدلى به نجعل المسألة كأن المدلى به قد مات عن هؤلاء الموجودين ونقسم المال على حسب منازلهم منه.

فمثلا مات شخص عن ثلاثة خالات مختلفات وبما أن الخالات يدلين بالأم، فنفترض كأن الأم قد ماتت عن أخواتها الموجودات، وتكون المسألة بهذا الشكل

| | |
|---|---|
| 5 | |
| 3 | خالة ش (أخت ش) |
| 1 | خالة لأب (أخت لأب) |
| 1 | خالة لأم (أخت لأم) |

مثال آخر مات عن ثلاثة أخوال متفرقين، فأيضا نعتبر أن المدلى بها (الأم) هي الميتة عن إخوتها، ونحل المسألة كالآتي

| | | |
|---|---|---|
| ع | خال شقيق (أخ ش) | 5 |
| م | خال لأب (أخ لأب) | 0 |
| 6/1 | خال لأم (أخ لأم) | 1 |

## 2.9 الحساب

يقصد به في علم الفرائض تأصيل المسائل وتصحيحها وقسمة التركات.

### 2.9.1 التأصيل

هو تحصيل أقل عدد يستخرج منه فرض المسألة أو فروضها بلا كسر و هو المضاعف المشترك البسيط لمقامات فروض المسألة.

والأصول المتَّفَقُ عليها عند علماء الفرائض هي سبعة اثنان وثلاثة وأربعة وستة وثمانية واثنا عشر وأربعة وعشرين. وهناك أصلان مختلف فيهما وهما ثمانية عشر وستة وثلاثين فبعضهم يرى أنهما أصلان أيضا ويرى الآخرون أنهما مصحان لا أصلان، والراجح أنهما مَصَحَّان للأصل ستة واثنا عشر في باب الجد والإخوة.

### 2.9.2 كيفية استخراج أصل المسألة

1- إذا كانوا عصبات فقط فأصل المسألة من رؤوسهم للذكر مثل حظ الأنثيين مثل مات عن بنت وابن

| | | |
|---|---|---|
| | | 3 |
| ع | بنت | 1 |
| | ابن | 2 |

2- إذا كان في المسألة صاحب فرض واحد ومعه عصبة فأصل المسألة من مقام صاحب الفرض، مثل مات عن زوجة وابن، للزوجة الثمن والباقي لابن عصوبة وأصل المسألة من (8).

| | | |
|---|---|---|
| | | 8 |
| 8/1 | زوجة | 1 |
| ع | ابن | 7 |

3- أن يكون في المسألة أكثر من صاحب فرض (سواء كان معه عصوبات أو لا) فيكون أصل المسألة هو المضاعف المشترك البسيط لمقامات أصحاب الفروض مثاله: ماتت عن زوج وأم وبنت وأخ شقيق.

| | | |
|---|---|---|
| | | 12 |
| 4/1 | زوج | 3 |
| 6/1 | أم | 2 |
| 2/1 | بنت | 6 |
| ع | أخ ش | 1 |

### 2.10 العول

هو زيادة في السهام ونقص في الأنصبة، وأول من قضى في العول هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم كان الإجماع على ذلك.

### 2.10.1 الأصول العائلة

الأصول السبعة لا تعول كلها، وإنما التي تعول هي ثلاثة: 6 و12 و 24.

- **الأصل ستة**: ويعول أربعة مرات وهي (7،8،9،10)

فيعول أولا إلى سبعة ومثاله ماتت عن زوج وأخت شقيقة وجدة

| 7/6 | | |
|---|---|---|
| 3 | زوج | 2/1 |
| 3 | أخت ش | 2/1 |
| 1 | جدة | 6/1 |

ويعول ثانيا إلى ثمانية ومثاله ماتت عن زوج وأم وأخت شقيقة

| 8 /6 | | |
|---|---|---|
| 3 | زوج | 2/1 |
| 2 | أم | 3/1 |
| 3 | أخت ش | 2/1 |

ويعول ثالثا إلى تسعة، مثاله ماتت عن زوج وأختين لأب وأختين لأم

| 9 /6 | | |
|---|---|---|
| 3 | زوج | 2/1 |
| 4 | 2 أخت لأب | 3/2 |
| 2 | 2 أخت لأم | 3/1 |

ويعول رابعا إلى عشرة مثاله ماتت عن زوج وأختين شقيقتين وأختين لأم وجدة

| 10/6 | | |
|---|---|---|
| 3 | زوج | 2/1 |
| 4 | 2 أخت ش | 3/2 |
| 2 | 2 أخت لأم | 3/1 |
| 1 | جدة | 6/1 |

- **الأصل اثنا عشر**: ويعول ثلاث مرات إلى (13،17،15)

يعول أولا إلى ثلاثة عشر مثاله مات عن زوجة وأم وأختين شقيقتين

| 13/12 | | |
|---|---|---|
| 4/1 | زوجة | 3 |
| 3/2 | أم | 2 |
| 3/2 | 2 أخت ش | 8 |

ويعول ثانيا إلى خمسة عشر ومثاله مات عن زوجة وأختين لأب وأختين لأم

| 15/12 | | |
|---|---|---|
| 4/1 | زوجة | 3 |
| 3/2 | 2 أخت لأب | 8 |
| 3/1 | 2 أخت لأم | 4 |

ويعول ثالثا إلى سبعة عشر ومثاله مات عن زوجة وشقيقتين وأختين لأم وجدة

| 17/12 | | |
|---|---|---|
| 4/1 | زوجة | 3 |
| 3/2 | 2 أخت ش | 8 |
| 3/1 | 2 أخت لأم | 4 |
| 6/1 | جدة | 2 |

- **الأصل أربعة وعشرون**

ويعول مرة واحدة إلى سبعة وعشرين مثاله مات عن زوجة وبنت، بنت ابن وأب وأم للزوجة الثمن وللبنت النصف ولبنت الابن السدس تكملة للثلثين وللأم السدس، وللأب السدس مع التعصيب فأصل المسألة من أربعة وعشرين ثم تعول إلى سبعة وعشرين ولا يبقى للأب من طرف التعصيب.

| 27/24 | | |
|---|---|---|
| 8/1 | زوجة | 3 |
| 2/1 | بنت | 12 |
| 6/1 | بنت ابن | 4 |
| 6/1 | أم | 4 |
| 6/1 وع | أب | 4 |

## 2.11 أنواع المسائل من حيث العدل والنقص والعول

**أولا:** إذا ساوت سهام أصحاب الفروض أصل المسألة سميت المسألة عادلة، مثاله: مات عن أم وأخت ش وأخ لأم وأخت لأم.

| | | |
|---|---|---|
| 6 | | |
| 1 | أم | 6/1 |
| 3 | أخت ش | 2/1 |
| 1 | أخ لأم | 3/1 |
| 1 | أخت لأم | 3/1 |

**ثانيا**: إذا نقصت سهام أصحاب الفروض عن أصل المسألة سميت ناقصة مثاله مات عن بنت وبنت ابن وأخ شقيق، للبنت النصف ولبنت الابن السدس وما زاد عن أصحاب الفروض فللعصبة وهي للأخ الشقيق فأصل المسألة من ستة ويزيد عن نصيب أصحاب الفروض اثنان نعطيها للعصبة، مثاله مات عن زوجة وبنت.

| | | |
|---|---|---|
| 6 | | |
| 3 | بنت | 2/1 |
| 1 | بنت ابن | 6/1 |
| 2 | أخ شقيق | ع |

**ثالثا**: إذا زادت السهام عن أصل المسألة سميت المسألة عائلة أو زائدة وقد تقدمت الأمثلة على المسائل العادلة.

**التصحيح:** قبل الدخول في أبحاث التصحيح لابد من معرفة المصطلحات التالية

أ- التصحيح: إيجاد أقل عدد يأخذ فيه كل وارث نصيبه من دون كسر

ب- الإنكسار: هو أن يوجد في المسألة سهم أو أكثر لا يقبل القسمة بدون كسر على رؤوس الفريق.

جـ- الفريق: الجماعة الذين اشتركوا في فرض واحد أو فيما بقي بعد أصحاب الفروض.

د – جزء السهم: هو نصيب السهم الواحد من أصل المسألة أو من عولها إن كانت عائلة وهو الناتج من النظر بين سهام الفريق ورؤوسهم، وإليك مثال يوضح كل من هذه المصطلحات في المسألة: مات عن ثلاث زوجات وابن.

سهم منكسر على فريقه

(جزء السهم) *3

فريق مشترك في فرض

مصح المسألة

| | | | |
|---|---|---|---|
| (8/1) * 3 | 3 زوجات | 1 | 3 |
| ع | ابن | 7 | 21 |
| | | 8 | 24 |

## 2.12 المناسخة

أن يموت واحد فأكثر من ورثة الميت الأول قبل قسمة تركته.

### 2.12.1 أحوال المناسخة

للمناسخة ثلاثة حالات:

**الحالة الأولى**: أن ورثة الميت الثاني هم أنفسهم ورثة الميت الأول ولا يوجد غيرهم، فيعتبر الميت الثاني ومن بعده من الأموات كأنهم لم يوجدوا وكأن الميت الأول مات عن الموجودين دون واسطة وهذا ما يسمى بالإختصار قبل العمل، مثاله مات عن خمسة أبناء تعاقبوا في الموت قبل قسمة التركة إلا اثنين، فالمسألة من اثنين كأن الأب مات عن الاثنين فقط.

مثال آخر: مات شخص عن زوجة وسبعة من البنين منها، ثم توفيت الزوجة وتعاقب الأبناء موتا قبل قسمة التركة وبقي اثنان فمسألتهم من اثنين مثل السابقة.

الحالة الثانية: أن يكون ورثة الميت الثاني فمن بعده لا يرثون غيره.كأن يموت شخص عن ابنين ثم يموت الابن الأكبر قبل القسمة عن ابنين ثم يموت الأصغر قبل القسمة عن ثلاثة أبناء. فإن ورثة الأكبر لا يرثون غير أبيهم وكذلك ورثة الأصغر لا يرثون غير أبيهم.

الحالة الثالثة: أن يكون ورثة الميت الثاني فمن بعده يرثون غيره بالإضافة إليه، كأن يموت شخص عن زوجة وبنت أخ شقيق، ثم تموت البنت قبل القسمة عن الموجودين وزوج.

**مثال** مات عن زوجة وبنت من غير هذه الزوجة وعم، وقبل قسمة التركة ماتت البنت عن زوج وابن.

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | 8 | | 8 | 4 | 8 |
| 8/1 | زوجة | 1 | | | 1 |
| 2/1 | بنت | 4 | ت | | |
| ع | عم | 3 | | | 3 |
| | | 4/1 | زوج | 1 | 1 |
| | | ع | ابن | 3 | 3 |

### 2.12.2 طريقة حل مسائل المناسخة

1- نحل المسألة و نصححها إذا احتاجت إلى تصحيح.

2- نكتب حرف (ت) مقابل الوارث الميت ثم نعين ورثته سواء كانوا من الموجودين معه في المسألة الأولى أو كانوا أناسا جدد، ونحل مسألته وكأنها مسألة مستقلة تماما ونعين فرض ورثته ونخرج أصل مسألته ونصححها إذا احتاجت إلى تصحيح.

3- بعد الإنتهاء من المسألة الثانية ننظر بين سهم الميت في المسألة الأولى وأصل المسألة الثانية فنخرج القاسم المشترك الأعظم ونضع الناتج (وفق سهم الميت) فوق أصل المسألة الثانية أو مَصَحِّها كجزء سهم له، ونقسم أصل المسألة الثانية على القاسم المشترك الأعظم نفسه ثم نضع الناتج (وفق أصل المسألة) فوق أصل المسألة الأولى أو مَصَحِّها كجزء سهم له أيضا.

4- نضرب وفق أصل المسألة الثانية الموضوع فوق أصل المسألة الأولى في أصل المسألة ونضع الناتج في شباك خاص إلى يسار المسألة الثانية ويسمى هذا الناتج أصل الجامعة، ونضرب سهم كل وارث من المسألة الأولى في جزء السهم (وفق المسألة الثانية) ونضع الناتج مقابل الوارث تحت الجامعة. وكذلك نضرب سهم كل وارث في المسألة الثانية في جزء السهم (وفق سهم الميت) ونضع الناتج مقابل الوارث تحت الجامعة، وإن حدث أن أحد الورثة له سهم في المسألة الأولى وسهم في الثانية فإننا نجمع ناتجي الضرب ونضع المجموع تحت الجامعة.

ملاحظتان

1- في حالة عدم وجود قاسم مشترك أعظم بين سهم الميت وأصل المسألة الثانية فإننا نضع سهم الميت بكامله كجزء سهم فوق أصل المسألة الثانية وأصل الثانية نضعه بكامله فوق أصل الأولى كجزء سهم ثم نجري المراحل المتقدمة على الترتيب.

2- إذا مات قبل قسمة التركة ميت ثاني وثالث فنجعل لكل واحد مسألة جديدة وجامعة جديدة بعد كل مسألة بالمراحل المتقدمة تماما وإليك أمثلة توضح ذلك.

- مات عن زوجة وأم وأخت شقيقة وبنت، وقبل قسمة التركة ماتت الزوجة عن الموجودين وابن وزوج، وقبل قسمة التركة ماتت الأخت الشقيقة عن الموجودين وزوج وابن.

(5) (3) (3) (4)

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 12*24<br>288 | 12 | | | 4*24<br>96 | 4 | | 24 | | |
| | | | | | | ت | 3 | زوجة | 8/1 |
| 58 | 2 | أم | 6/1 | 16 | | | 4 | أم | 6/1 |
| | | ت | | 20 | | | 5 | أخت ش | ع |
| 153 | | | | 51 | 1 | ابن | ع 12 | بنت | 2/1 |
| 18 | | | | 6 | 2 | بنت | | | |
| 9 | | | | 3 | 1 | زوج | 4/1 | | |
| 15 | 3 | زوج | 4/1 | | | | | | |
| 35 | 7 | ابن | ع | | | | | | |

3- ماتت عن أم وزوج وابن وبنت منه، وقبل قسمة التركة مات الابن عن الموجودين وزوجة وابن.

(3)

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 432 | 864 | 24 | | | 36 | 12 | |
| 100 | 200 | 4 | جدة | 6/1 | 6 | 2 | أم 6/1 |
| 136 | 272 | 4 | أب | 6/1 | 9 | 3 | زوج 4/1 |
| | | | ت | | 14 | 7 | ابن<br>بنت ع3 |
| 134 | 168 | 0 | أخت شقيقة | م | 7 | | |
| 21 | 42 | 3 | زوجة | 8/1 | | | |
| 141 | 182 | 13 | ابن | ع | | | |

مثال آخر مات عن زوجة وابن وبنت، وقبل قسمة التركة ماتت البنت عن الموجودين فقط.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8/1 | زوجة | 1 | 3 | 3/1 | أم | 1 | 16 | 2 |
| ع | ابن | 7 | 14 | ع | أخ شقيق | 2 | 56 | 7 |
| | بنت | | 7 | | ت | | | |

### 3. تصميم الأنطولوجيا

استخدمت الأنطولوجيا في تحصيل مختلف المعارف في بعض الميادين المهمة، بحيث تقوم الأنطولوجيا بشرح مختلف فئات الميدان وكذا العلاقة بين هذه الفئات. تجعل لغة أنطولوجيات الويب[10] الأمر ممكناً كما أنها توفر عدة مرافق جديدة، لاحتوائها على مجموعة من العمليات .تعتمد هذه اللغة على عدة نماذج منطقية[11]، مما يُمَكِّنُنَا من تعريف مختلف الفئات ووصفها بدقة أكبر. يعتبر البرنامج بروتيجي[12] منصة لبناء مختلف الأنطولوجيات (لاعتماده على لغة أنطولوجيات الويب)، وباستخدامه لمختلف الوسائل (فئات، علاقات، خصائص، أفراد...).

في هذا الجزء من البحث سوف نتطرق إلى مختلف المراحل المتبعة في تصميم وبناء الأنطولوجيا، وذلك بتفصيل أهم محاور المشروع، ومختلف الأدوات المستعملة في إنجازه، ونختم باستعراض مسألتين مختلفتين تجسدان أهم نقاط المشروع، وأخيرا وليس آخرا نعرض بعض المشاكل التي عرقلتنا لمحاولة إيجاد طرق لحلها مستقبلا.

[10] OWL
[11] Résonner
[12] Protege

## 3.1 الرسم البياني للفئات

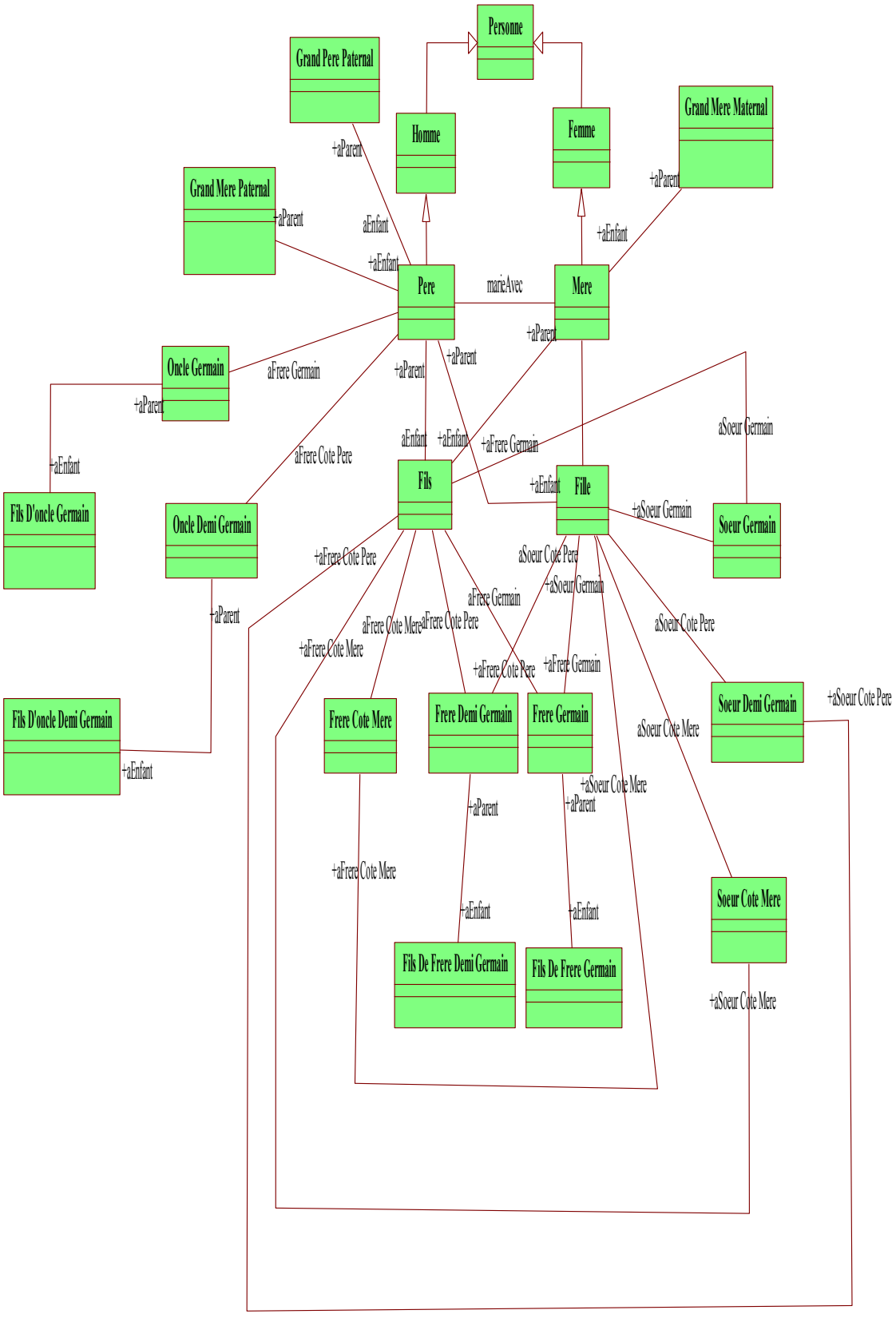


صورة2 رسم بياني للفئات

### 3.2 النظر في إمكانية وجود أنطولوجيا يكمن استخدامها في بناء الأنطولوجيا الجديدة

لقد قمنا ببحث مفصل حول الأنطولوجيات المستخدمة في حل المسائل الفقهية المتعلقة بتقسيم التركة على الطريقة الإسلامية السمحة عَلَّنَا نجد ولو تلميحا بإمكانه أن يُعبِّد لنا طريق بناء هذه الأنطولوجيا، ولكن للأسف لم نجد ولو بصيص أمل، فلا يوجد من حاول في هذا الموضوع البَتَّة، مما أحبطنا بعض الشيء ولكنه سرعان ما زادنا عزيمة على أن نكون أول من حاول واجتهد في هذا المجال وكان التوفيق من الله عز وجل.

### 3.3 تعداد أهم مصطلحات هذه الأنطولوجيا

المُتَعَمِّق في علم الفرائض يدرك تمام الإدراك أن الوارث ثلاث إما صاحب فرض[13] أو عصبة[14] أو ذو رحم[15]، ولأن عملنا متعلق كليا بفهم أصول هذا العلم وجب علينا شرح هذه المصطلحات وما يتعلق بها، ونقصد هنا بصاحب الفرض كل شخص توفرت فيه الشروط لأخذ مقدار معين، وتجدر الإشارة إلى أن الفروض المقدرة في كتاب الله ستة (6) وفرض سابع ثبت بالاجتهاد، وسيتم تفصيلها فيما بعد إن شاء الله.

وأما العصبة (العصوبة) أشخاص يرثون بغير تقدير أي أنه ليس لهم مقدار محدد من الإرث ونصيبهم يحدد بطبيعة المسألة وسنعرضهم أيضا.

وأما ذوو الأرحام فهم أقارب الميت (المورث) الذين ليسوا من أصحاب الفروض ولا العصبات، ويقدم بعضهم على بعض وسنذكرهم أيضا.

لقد قمنا في هذه الأنطولوجيا باستخدام مصطلحات غير مألوفة فلو قلنا مثلا الأبناء[16] نقصد بهم الأبناء الذكور وبنيهم وإن نزلوا، أما الإخوة[17] فهم الإخوة الأشقاء وبنيهم و أولئك الذين لأب وبنيهم. وأما الأعمام[18] فهم الأعمام الذين هم إخوة أشقاء للأب وبنيهم وأولئك الذين هم إخوة من الأب لأب الميت وكذلك أبناؤه الذكور.

ومن المصطلحات التي نذكرها أيضا في أقسام العصبة: النسبية[19] ويدخل فيها أقارب الميت وهي ثلاثة أقسام (عصبة بالنفس[20] ، عصبة بالغير[21] ، وعصبة مع الغير[22])

أما القسم الثاني من العصبة وهي السببية[23] وهي منحصرة في عتق الإنسان لرقيقه وسنفصل ذلك أيضا بحول الله.

كما تحتوي هذه الأنطولوجيا على مصطلحات أخرى نذكر منها: على قيد الحياة[24] ، ميت[25] ، المورث وهو الميت صاحب التركة[26] ، مطلق (ة)[27] ، رجل[28] ، امرأة[29] ...

---

[13] Foroudhe
[14] Ligue
[15] Les_proches_ parents
[16] Les fils
[17] Les_freres
[18] Les Oncles
[19] Ligue_ Relative
[20] Self_Ligue
[21] Ligue_Aux_Autres
[22] Ligue_Avec_Les_Autres
[23] Ligue_Causale
[24] A_vie

## 3.4 تفصيل الفئات[30] وتسلسلها الهرمي وكذا العلاقات

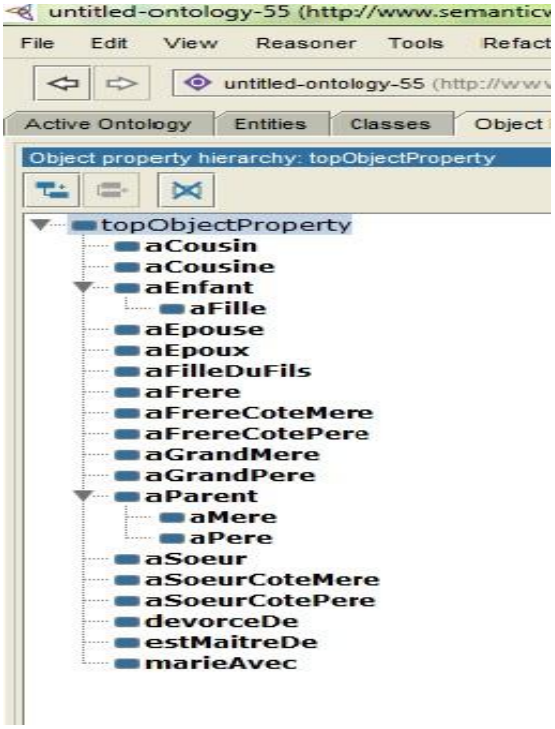


صورة 3 واجهة للبرنامج بروتيجي توضح علاقات الأنطولوجيا

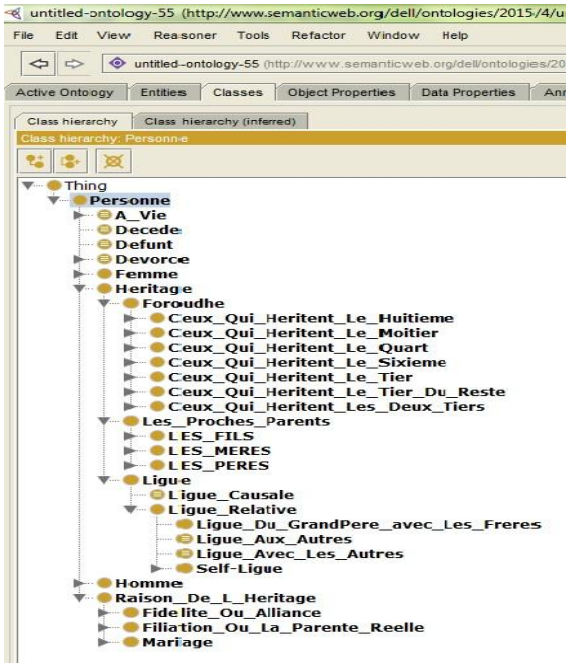


صورة 4 واجهة للبرنامج بروتيجي توضح فئات الأنطولوجيا.

[25] Decede
[26] Defunt
[27] Devorce
[28] Homme
[29] Femme
[30] Les classes

نذكر بعض الأمثلة عن مجالات تحديد العلاقات (صورة5 وصورة6)

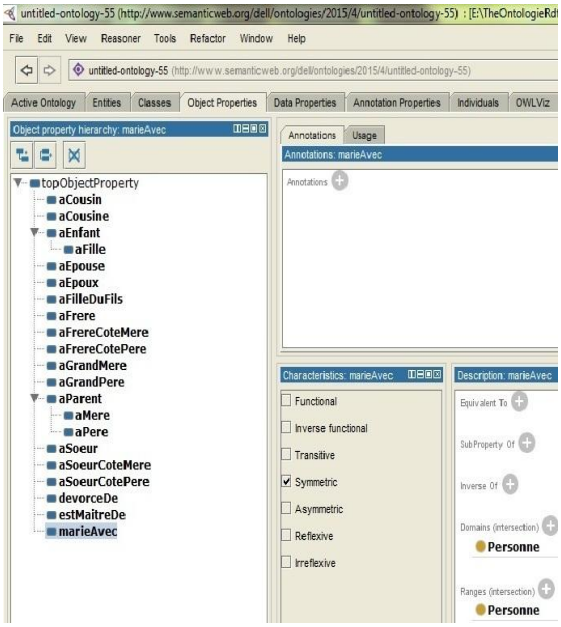


صورة5 مجالات العلاقة متزوج مع[31]

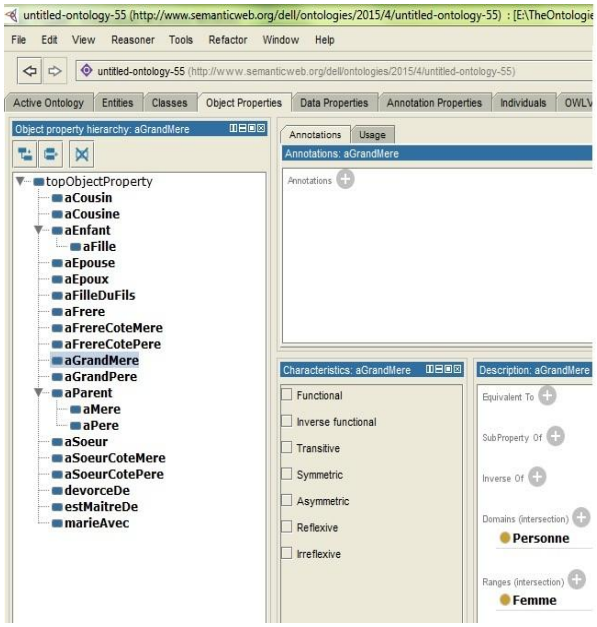


صورة6 مجالات العلاقة لديه جدة[32]

### 3.5 تفصيل الخصائص[33]

الخاصية تكون متعلقة بالأفراد كأن نقول مثلا: رجل ليس له أولاد[34] ، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأنطولوجيا تحصي أكثر من ستين (60)خاصية، ويكمن السر أساسا في الإختلاف بين العالم المفتوح[35] والمغلق[36] فلو قلنا مثلا أحمد ابن عمر[37]، نقصد بذلك في العالم المغلق أن عمر لديه طفل واحد واسمه أحمد، ولكن في العالم المفتوح (مبدأ عمل البرنامج بروتيجي) نقصد أن عمر لديه ولد اسمه أحمد ولكن لا يعني بالضرورة أنه طفل واحد بل يمكن التعدد، يظهر لنا للوهلة الأولى أن العمل بالعالم المفتوح شيء إيجابي ولكنه بالعكس تماما، فلو قلنا مثلا أن عمر له ولد من جنس أنثى فهذا لا يعني أنه ليس لعمر أولاد ذكور، لذلك وجب إضافة خاصية أخرى ليس له ولد[38] وبهذه الطريقة سوف نضيف عشرات الخصائص لإيفاء كل الشروط اللازمة ليأخذ كل ذي حق حقه.

[31] marieAvec
[32] aGrandMere
[33] Data proprety
[34] naPasDenfant
[35] Monde ouvert
[36] Monde fermé
[37] Omar aEnfant Ahmed
[38] naPasDeFils

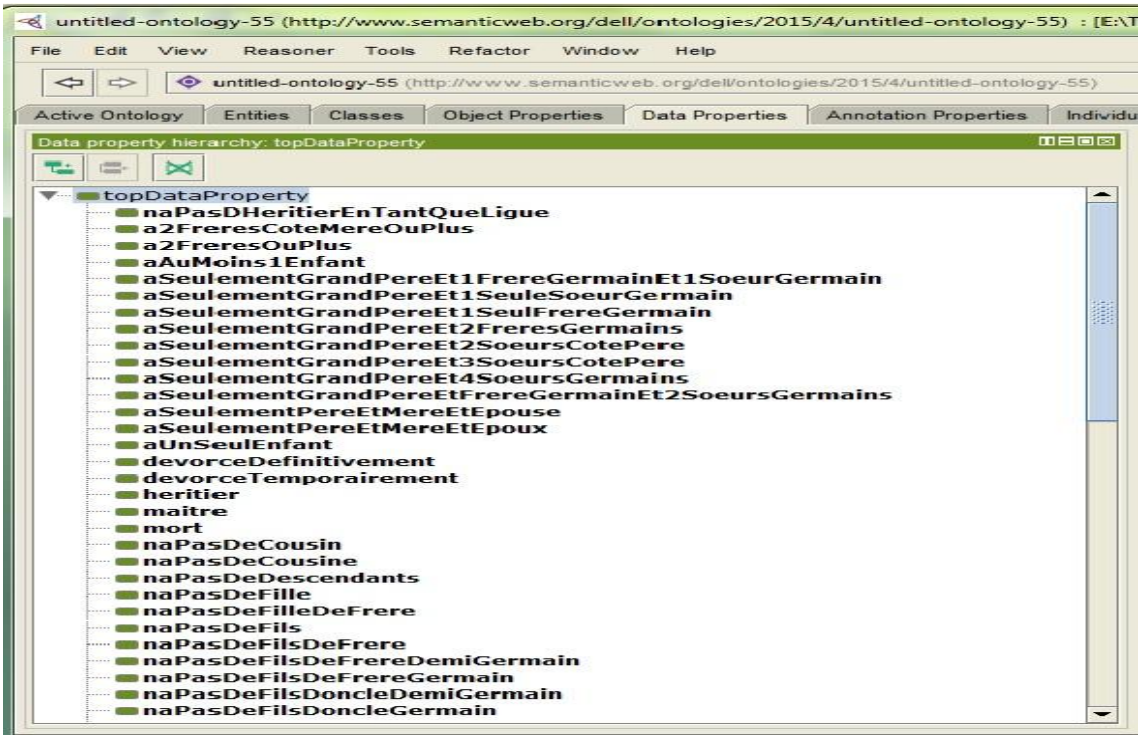


**صورة 7 بعض خصائص الأنطولوجيا.**

## 3.6 دورة حياة الأنطولوجيا[39] [1]

- التحضير: يتم ذلك بإدخال مختلف الفئات المستعملة وكذا العلاقات والخصائص.
- التجميع : نقوم فيه بإدخال كل قواعد علم الفرائض إلى الأنطولوجيا ويتم ذلك باستخدام كل ما تم إدخاله في المرحلة الأولى (التحضير).
- التحليل الأولي والنمذجة: نقوم بإنشاء أفراد افتراضيين يمثلون مختلف أفراد المسألة ونقوم بتسميتهم بأسامي مختلفة، كما نقوم بإعطاء كل فرد صفة (كأن نقول مثلا أن زيد هو المورث وفاطمة زوجته ومحمد عمه).
- التحقق من النتيجة باستشارة الخبير: في هذه المرحلة نقارن بين النتيجة المتحصل عليها عن طريق الأنطولوجيا والنتيجة الرسمية (في الغالب نأخذ المسائل من الكتب مع حلولها وإلا سيتعين علينا الإستعانة ببعض المواقع كموقع المواريث[40]

[39] Cycle de vie
[40] almwareeth.com

### 3.7 الأدوات المستعملة في إنجاز المشروع

- البرنامج بروتيجي[41]

protege.stanford.edu/download/protege/4.1/installanywhere/web_installers

- البرنامج ستار إيامال[42]

### 3.8 العمل على البرنامج بروتيجي

بعد إنشاء كل الفئات، ونقصد بالإنشاء تسميتها فقط إذ أننا لم نعرفها للبرنامج بعد، وفي الخطوة التالية نقوم بتعريفها بالنقر على (Equivalent to)، فبقولنا مثلا زوجة الميت[43] هي امرأة وعلاقتها بالميت أنها زوجته[44]، وهكذا دواليك.

### 3.9 أمثلة عن بعض المسائل

تقوم الأمثلة بشرح عمل الأنطولوجيا عمليا.

**المسألة الأولى :** مات عن زوجة وأختين شقيقتين وأخت لأب وأخ لأب: نفرض أن الميت رجل واسمه محمد متزوج بخديجة، وله أختين شقيقتين فاطمة وأم كلثوم، وكذا أخ من أبيه عمر وأخت من الأب أيضا شيماء.

نقوم بإنشاء كل الفئات على البرنامج بروتيجي، ونفصل خصائص كل فرد وكذا علاقته بالأفراد الآخرين. وفيما يلي تفصيل كل الأفراد:

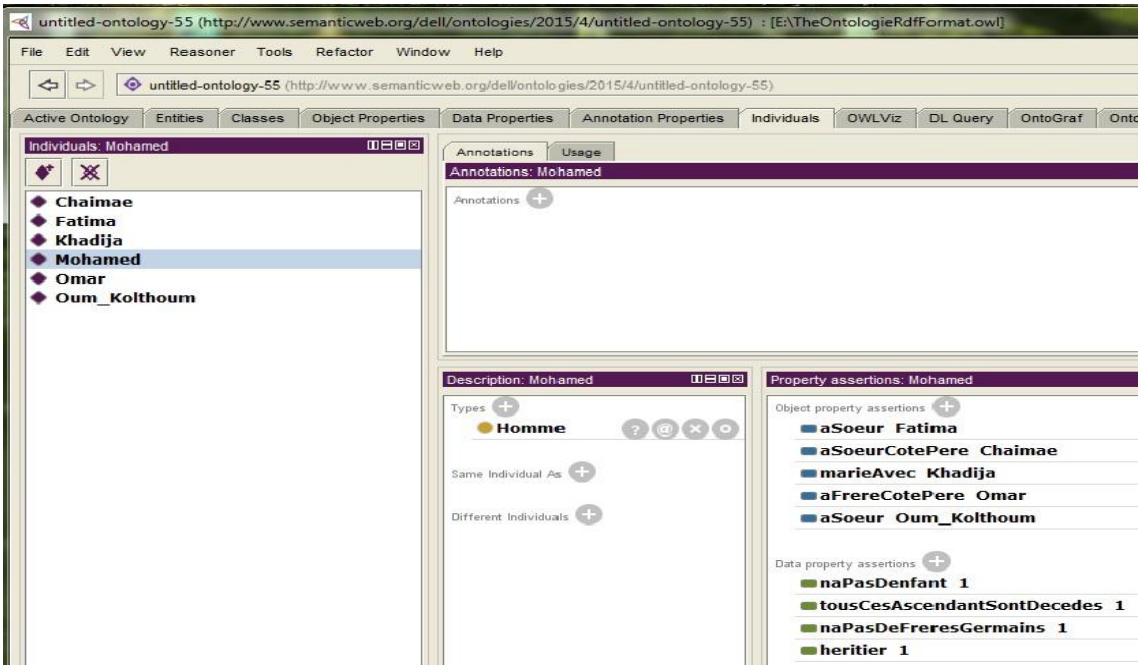


**صورة 8 واجهة للبرنامج بروتيجي تبرز علاقات محمد وخصائصه**

[41] PROTEGE
[42] STAR UML
[43] Epouse-Du-Défunt
[44] femme and marieAvec some Defunt

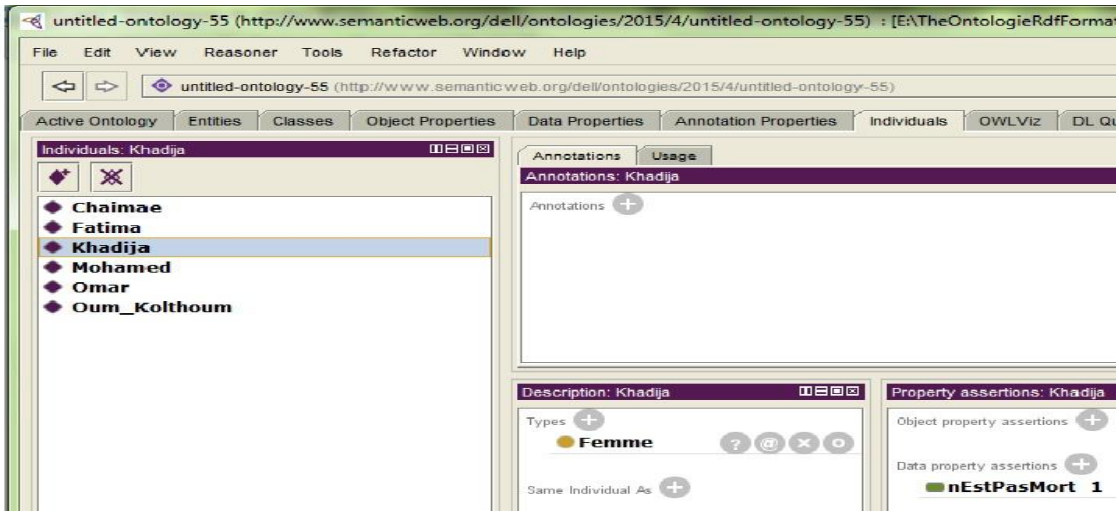


صورة 9 واجهة للبرنامج بروتيجي تبرز علاقات خديجة وخصائصها

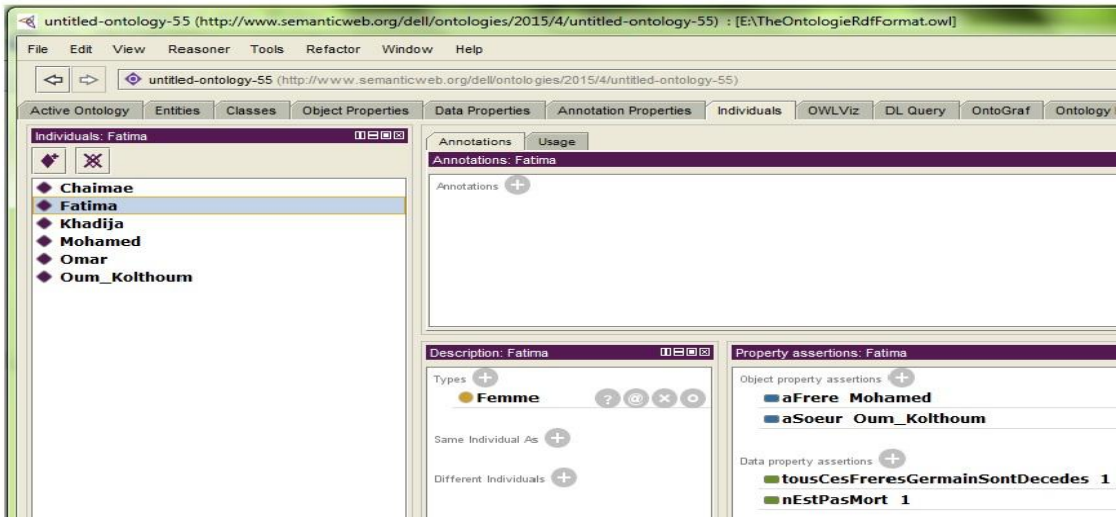


صورة 10 واجهة للبرنامج بروتيجي تبرز علاقات فاطمة وخصائصها

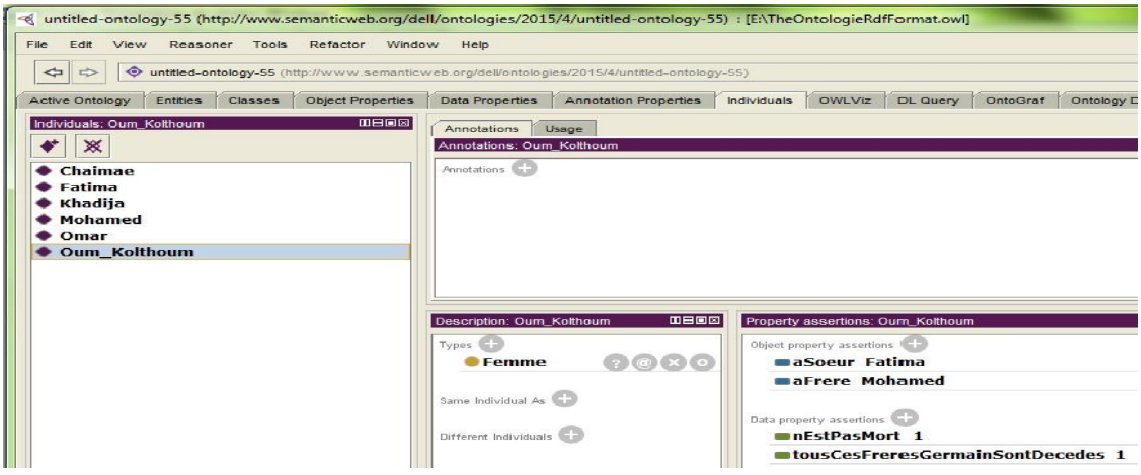


صورة 11 واجهة للبرنامج بروتيجي تبرز علاقات أم كلثوم وخصائصها

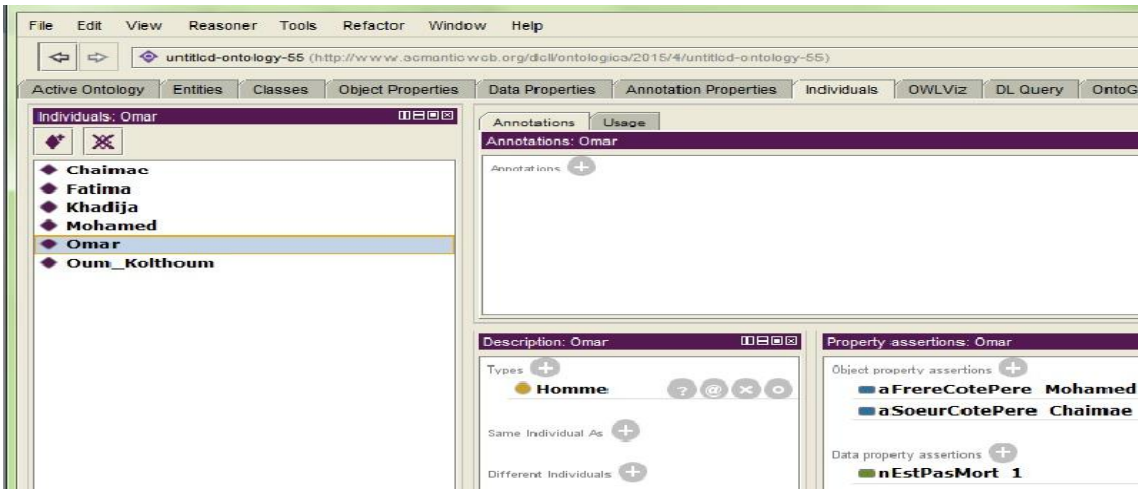


صورة 12 واجهة للبرنامج (بروتيجي) تبرز علاقات عمر وخصائصه

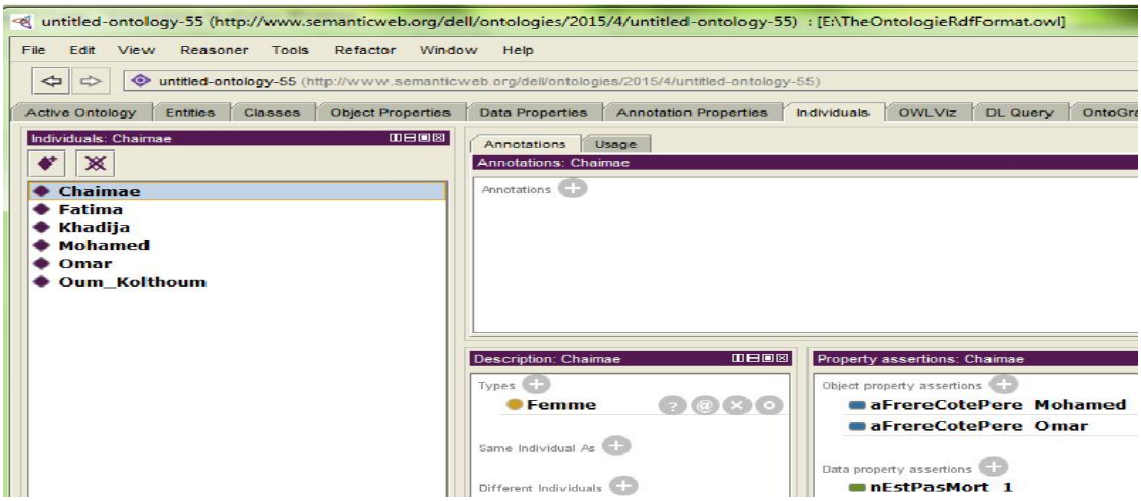


صورة 13 واجهة للبرنامج بروتيجي تبرز علاقات شيماء وخصائصها

بعد ذكر خصائص كل فرد وربط الأفراد ببعضهم البعض نقوم بالضغط على (Start resonner)، لنحصل على حل المسألة.

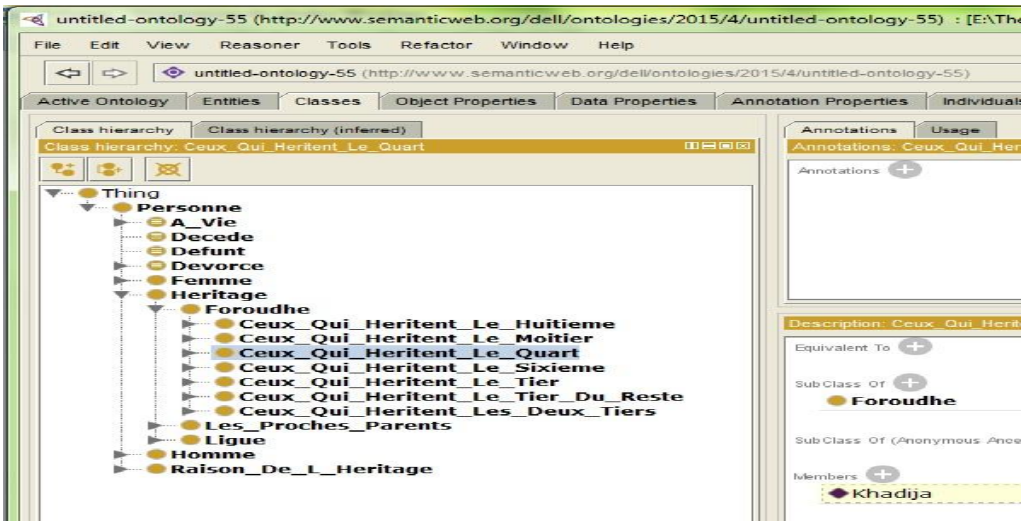


صورة 14 واجهة للبرنامج بروتيجي توضح أصحاب الربع

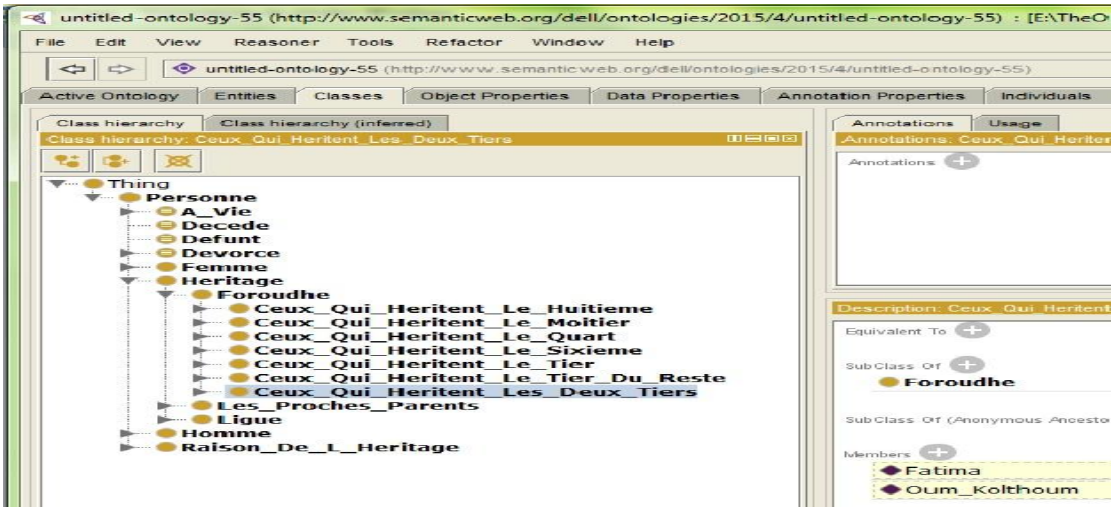


صورة 15 واجهة للبرنامج بروتيجي توضح أصحاب الثلثين

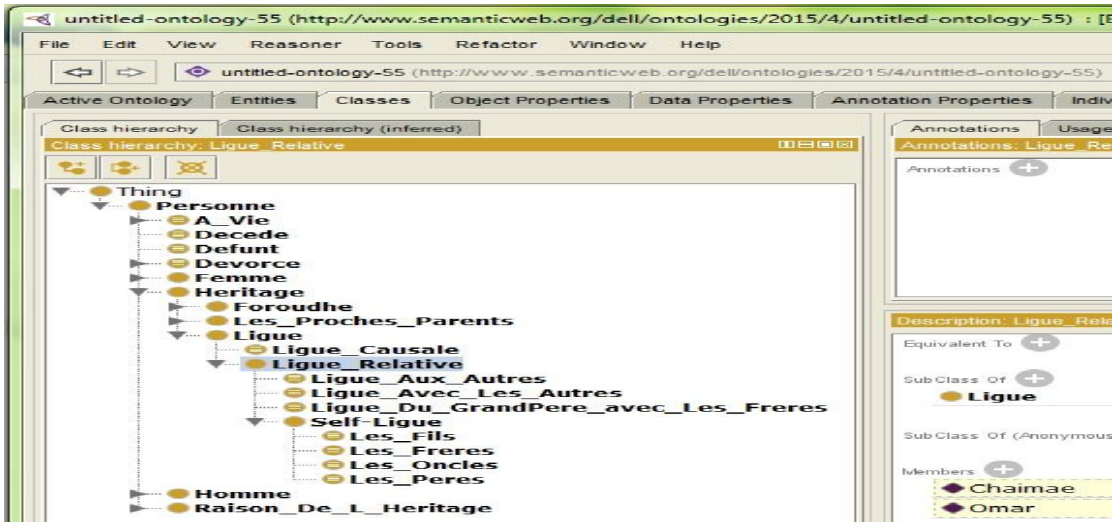


صورة 16 واجهة للبرنامج بروتيجي توضح أصحاب العصبات

**شرح حل المسألة :** تأخذ الزوجة (خديجة) الربع لأن الميت (محمد) ليس له أولاد، وتأخذ الشقيقتين (فاطمة وأم كلثوم) الثلثين لعدم وجود المعصب، والباقي للأخ لأب وأخته (عمر وشيماء) عصوبة، ولم نقم بتحديد نصيبهما بالضبط لأنه لا يمكننا حساب باقي المجموع.

| | | |
|---|---|---|
| 4/1 | خديجة | 36/9 |
| 3/2 | فاطمة | 36/12 |
| | أم كلثوم | 36/12 |
| ع | عمر | 36/2 |
| | شيماء | 36/1 |

عمر + شيماء = 1- (4/1 +3/2) = 1- ((12/(8+3)) =12/1

عمر + شيماء =12/1

ولأنه للذكر مثل حظ الأنثيين، فحظ عمر من القسمة هو ضعف حظ أخته أي (18/1)، بينما نصيب شيماء (36/1)

**المسألة الثانية :** في المسألة الأولى تناولنا صنفين من الورثة (أصحاب الفروض وأصحاب العصبات)، وفي هذه المسألة سنتناول ذوي الأرحام، والمسألة هي ماتت امرأة عن عمة وخال وابن بنت.

نفرض أن الميتة تسمى أم الخير وعمتها عائشة (أبوها بوجمعة) وخالها محمد(أمها مليكة)، ولها بنت متوفاة خديجة وابن لهذه البنت خالد.

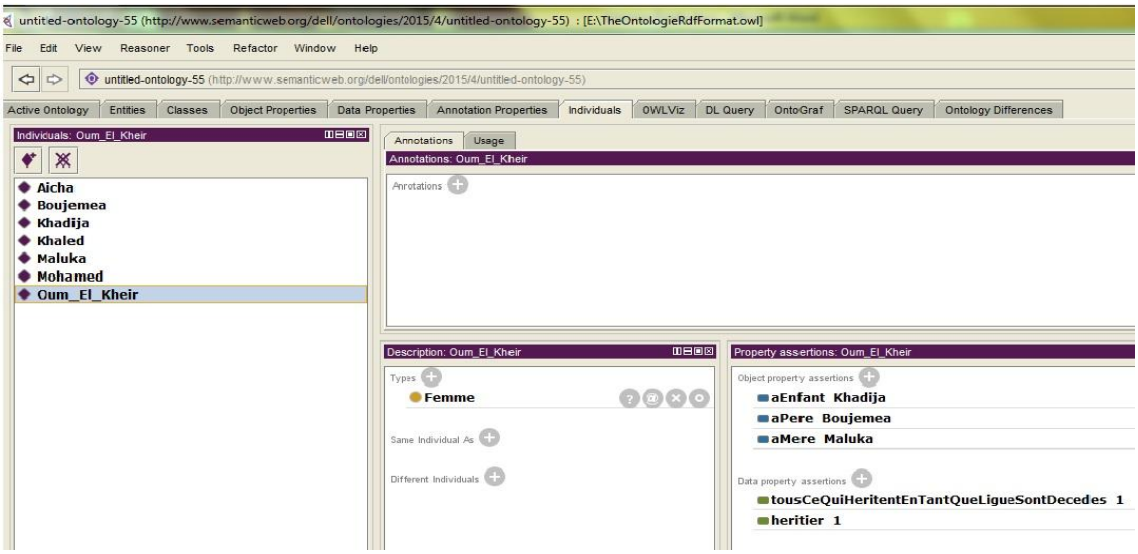


**صورة 17 علاقات أم الخير وخصائصها**

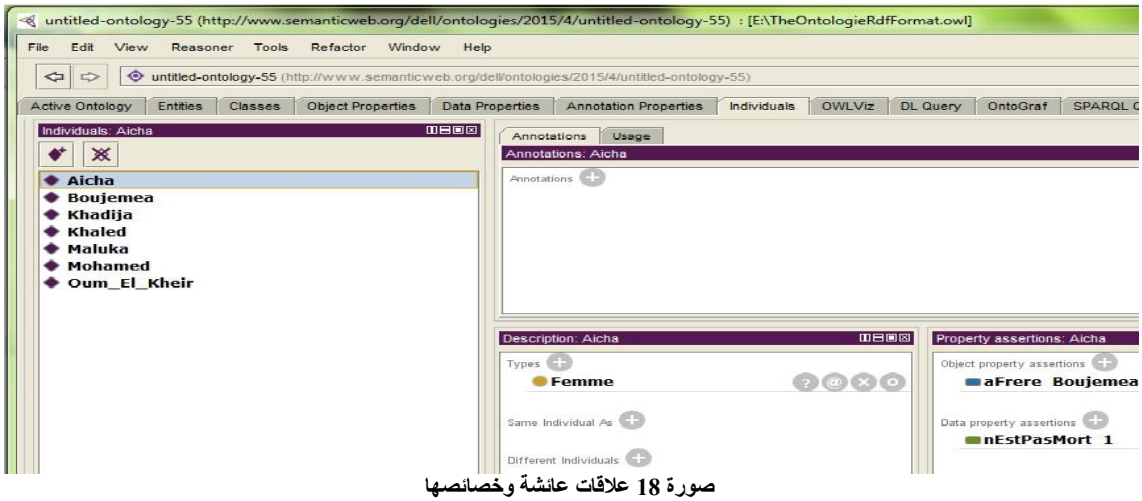


صورة 18 علاقات عائشة وخصائصها

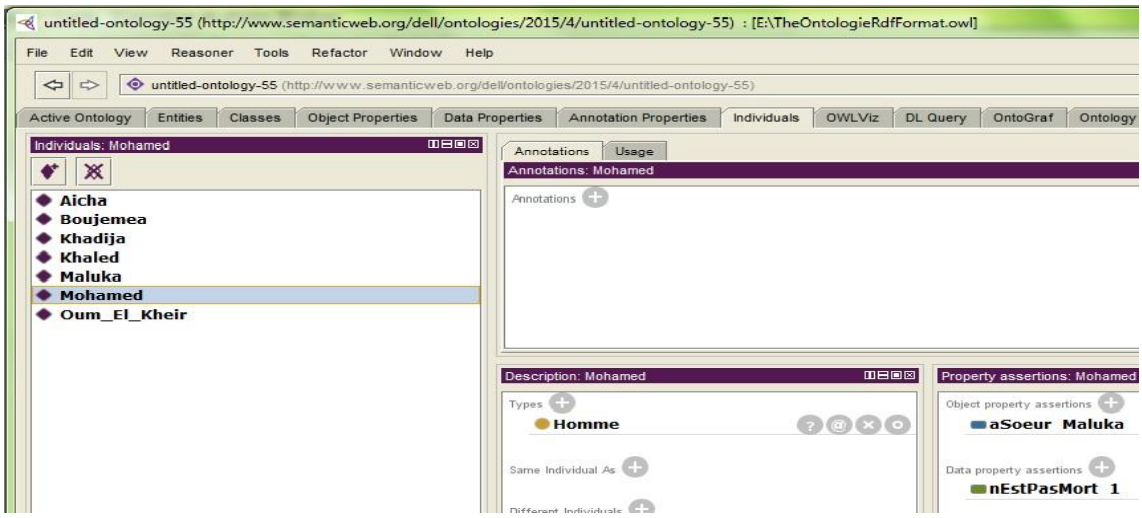


صورة 19 علاقات محمد وخصائصه

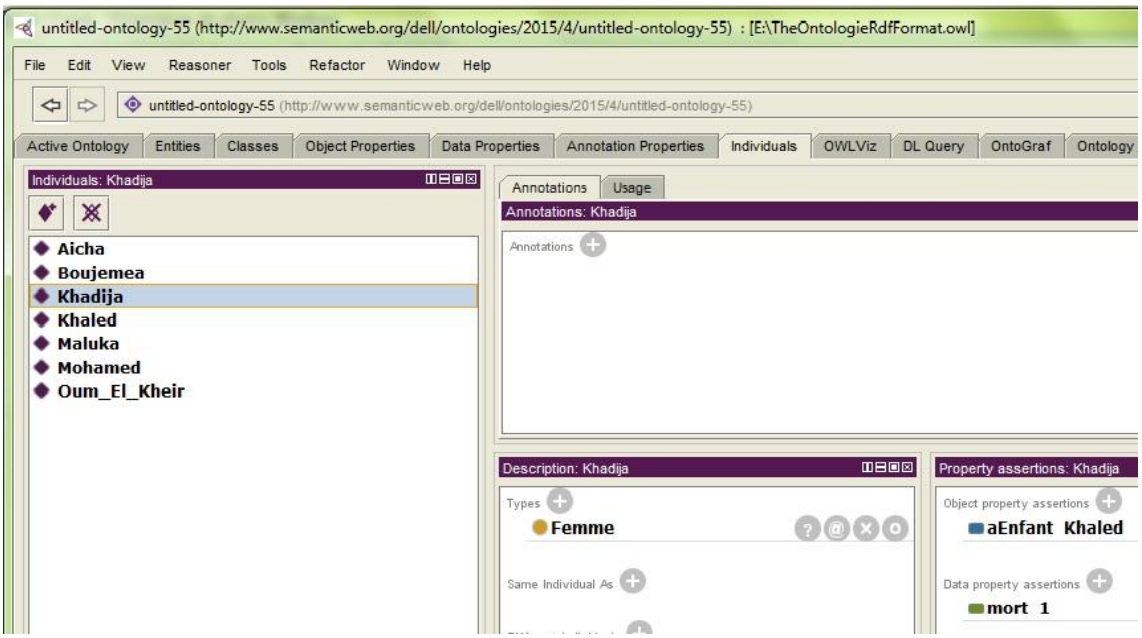


صورة 20علاقات خديجة وخصائصها

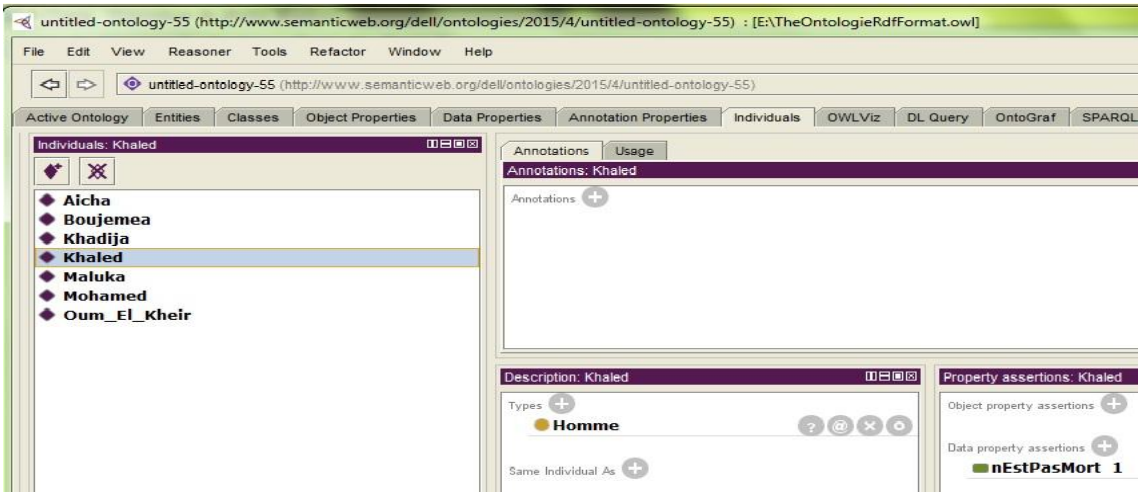


صورة 21 علاقات خالد وخصائصه

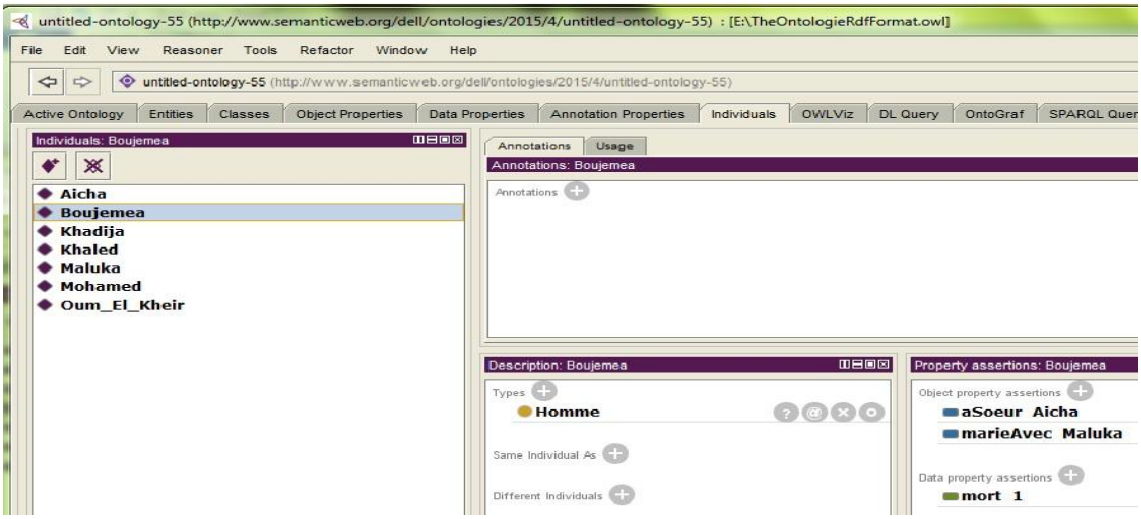


صورة 22علاقات بوجمعة وخصائصه

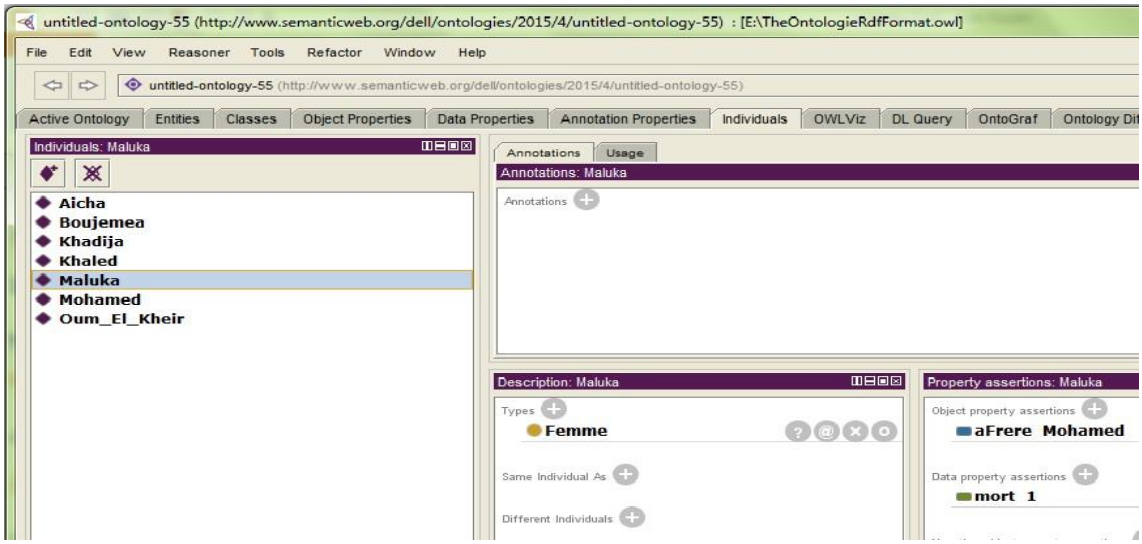


صورة 23 علاقات مليكة وخصائصها

**حل المسألة:** بعد إدخال كل الأفراد وتثبيت علاقاتهم وخصائصهم نقوم بالضغط على (Start reasonner).

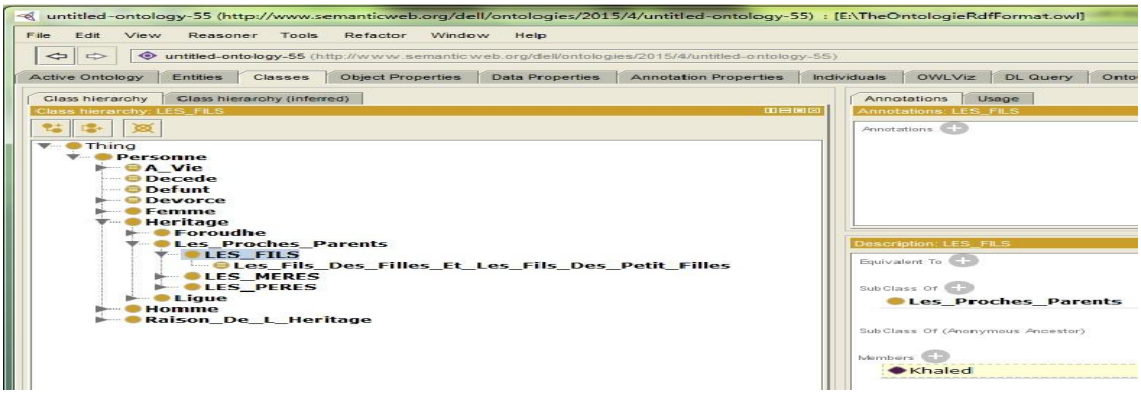


**صورة 24 البنوة من ذوي الأرحام.**

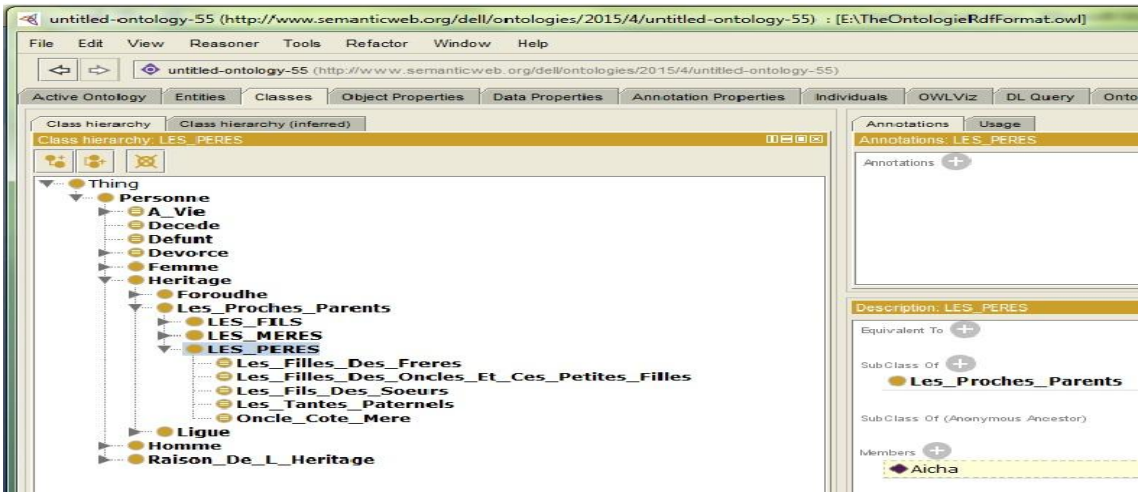


**صورة 25 الأبوة من ذوي الأرحام.**

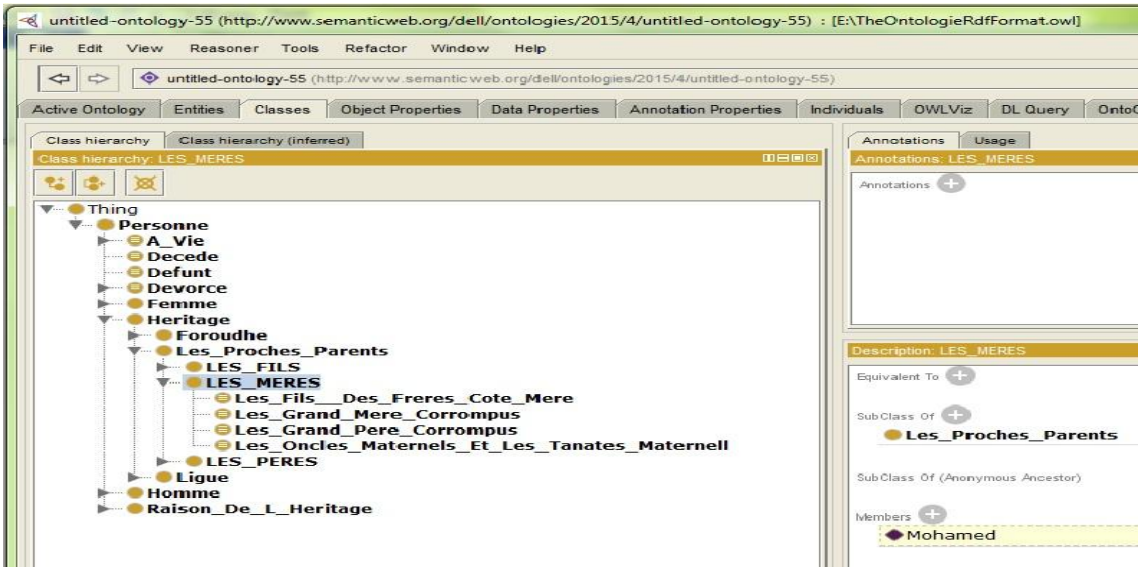


**صورة 26 الأمومة من ذوي الأرحام.**

**شرح حل المسألة**

نظرا لكون صفة توريث ذوي الأرحام معقدة جدا، كان من الصعب علينا تحديد نصيب كل وارث (مثلما فعلنا مع أصحاب الفروض وأصحاب العصبات)، لذلك فقد اكتفينا بتعيين الأشخاص الذين لهم الحق في إرث ذوي الأرحام، وصنفناهم في ثلاثة أصناف وقد سبق ذكرهم.

وعليه فإن العمة تصنف تحت قسم الأبوة[45] ، والخال في خانة الأمومة[46] ، أما ابن البنت فيدخل في خانة البنوة[47] .

### 3.10 أهم العقبات التي واجهتنا

علاوة على محاولة الفهم الصحيح للجانب الديني من المشروع والتعبير عنه بشكل صحيح، فقد واجهتنا مشاكل أخرى، منها ما سبق ذكره في العالم المفتوح والعالم المغلق، ومنها ما لم نعرج عليه، ولعل من أكثر المشاكل تعقيدا عندما يكون للوارث أكثر من نصيب باختلاف الشروط ومثال ذلك الأم (أي أم الميت)، فمعلوم عنها أنها تنتمي لأصحاب السدس وأصحاب الثلث وحقها في ثلث الباقي، ومن شروط إرث الأم للثلث أن لا تكون المسألة إحدى الغراويتين، وتأخذ ثلث الباقي في المسألتين الغراويتين، وهي نفس مشكلة العالم المفتوح والمغلق، إذ حلها يكمن في إضافة الخصائص[48]، الحل بسيط سهل، ولكن لم نهتد إليه حتى أرقنا ليال.

[45] les peres
[46] les meres
[47] les fils
[48] Data property

## الخـــــاتمـــــــة

يختلف عالم اليوم اختلافا جذريا عن عالم الأمس، بل يمكنك القول أن كل ساعة تختلف عن الساعة التي سبقتها فالأمر لم يعد يحسب بالشهور والسنوات، بل يحسب بالدقائق والثواني في عالم يلهث وراء التكنولوجيا واختراع كل ما هو جديد، تنسج التكنولوجيا خيوطها في كل جزء من أجزاء حياتنا، وتتوغل في كل شيء من كياننا لتصنع أجيالا جديدة، وعقولا جديدة قد لا تمت لسابقيها بشيء سوى أنهم الأجداد ونحن الأحفاد.

تقدم إلى شبكة الإنترنت وابحث عن حل مسائل الميراث، سوف تجد ما يذهلك عشرات التطبيقات والمواقع الإلكترونية، منها ما تقدم شروحا وتعريفات وأخرى تقدم الحلول المفصلة لشتى المسائل، وبالنظر إلى هذه التطبيقات من ناحية الإعلام الآلي نجد أنها تعتمد في الأساس على برمجة بسيطة(إذا كان فإن وإلا فإن[49]).

لقد قمنا بتصميم وبناء أنطولوجيا تحصي جل إن لم نقل كل مفاهيم علم الفرائض، كما أنها تساهم إلى حد كبير في حل شتى المسائل الفقهية، ولكن لهذه الأنطولوجيا بعض النقائص، فهناك فصول مهمة جدا في الميراث وتعتبر من أصول بناء هذا العلم، ولكن لم نستطع التطرق إليها كونها تعتمد على الحساب نذكر منها تصحيح المسائل، بالإضافة إلى أن هذه الأنطولوجيا تحصي عددا كبيرا من الخصائص التي يمكن تقليصها إذا انتقلنا بالأنطولوجيا إلى البرمجة، ويبقى هذا الإنشغال مطروحا، إذ نعتزم العمل مستقبلا على الأنطولوجيا باستعمال أدوات البرمجة مثل نات بينز[50]، وذلك بفضل المكتبة جينا[51]، التي توفر لنا ربط الأنطولوجيا بمثل هذه الأدوات.

[49] IF-ELSE
[50] NETBEANS
[51] JENA

**المـــراجـــع :**


1. بناء أنطولوجيات علم المكتبات والمعلومات في بيئة الويب الدلالية، هندي عبد الله هندي أحمد، أعمال المؤتمر الرابع والعشرين للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.
2. مدونة عالم المعرفة، أحمد الذهبي، 30 ديسمبر 2013
3. مباحث في علم المواريث، الدكتور مصطفى مسلم، دار المنارة، 2004
4. أحكام الميراث في الشريعة الإسلامية، الدكتور جمعة محمد محمد براج، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان، 1981.
5. الموقع الإلكتروني almwareeth.com